مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

دور سيسل رودس في توسيع النفوذ البريطاني بجنوب افريقيا قبل عام 1890

امداد موفق جلال تسينلي
أ.د. حيدر صبري شاكر الخيقاني

التخصص العام للبحث: تاريخ	التخصص الدقيق للبحث: تاريخ حديث

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

سيسل رودس ، الاستعمار البريطاني ، جنوب افريقيا ، العصر الفيكتوري

المستخلص باللغة العربية:

هذا البحث يسلط الضوء على دور سيسل رودس و نشاطه في توسيع النفوذ البريطاني الاستعماري بجنوب افريقيا قبل عام 1890 ، أي قبل ان يصبح رئيسا لوزراء مستعمرة الكاب ، موضحا لنشاط الذي قام به في مجال الاستثمار بالمعادن الثمينة في جنوب افريقيا ، والجهود التي بذلها من اجل توسيع النفوذ البريطاني في المناطق التي وصل إليها .

قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة . تطرق الفصل الأول إلى حياة سيسل رودس ونشاته الاجتماعية قبل هجرته إلى جنوب افريقيا عام 1870 ، اما الفصل الثاني فقد أوضح نشاطه في الاستثمار والتجارة في جنوب افريقيا خلال المدة ما بين (1870-1885) ، اما الفصل الثالث فقد بين على الجهود التي بذلها من اجل توسيع النفوذ البريطاني الاستعماري بجنوب افريقيا خلال المدة ما بين (1885-1890)

المقدمة

يعد سيسل رودس احد الشخصيات الاستعمارية السياسية البريطانية في القرن التاسع عشر، فهو الرجل الذي لم يكتف بجمع الثروة، بل جعل من المال وسيلة لتحقيق حلم أيديولوجي توسعي يهدف بسط السيادة البريطانية على طول القارة الافريقية ، ففي خلال الفترة الممتدة من وصوله إلى جنوب افريقيا عام 1870 وحتى قبيل توليه رئاسة وزراء مستعمرة الكاب عام 1890 ، قد نجح سيسل في وضع اللبنات الأولى للإمبراطورية التي كان يسعى الى تحقيقها، تكمن أهمية هذه المرحلة في أن رودس عمل على مسارين متوازيين: المسار الاقتصادي من خلال احتكار تجارة الألماس وتأسيس شركة "دي بيرز"، والمسار السياسي من خلال اختراق المناطق الداخلية لأفريقيا. ولم يكن توسع النفوذ البريطاني في تلك الفترة مجرد تحرك عسكري رسمي، بل كان "إمبريالية تجارية" قادها رودس بذكاء، حيث استغل الموارد المالية الضخمة لشركاته في تمويل التوسع السياسي دون تحميل الخزانة البريطانية أعباء مالية كبيرة، مما جعل الحكومة البريطانية في لندن تباركه وتمنحه "الميثاق الملكي" لشركته عام 1889. ونظرا لاهمية شخصية سيسل رودس ودوره في توسيع النفوذ البريطاني في افريقيا قبل عام 1890 فقد تم اختيار موضوع البحث لتسليط الضوء على الكيفية التي استطاع بها رودس أن يفرض سيطرته على "طريق الشمال" ويحاصر نفوذ البوير، ويبعد نفوذ الألمان، ممهدا الطريق لما عُرف لاحقا بمشروع "سكة حديد من الكيب إلى القاهرة"، وهو ما جعل منه الشخصية الأكثر تأثيرا وجدلا في صياغة حاضر ومستقبل جنوب القارة الأفريقية. تكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تطرق الفصل الأول إلى حياة سيسل رودس ونشاته الاجتماعية قبل هجرته إلى جنوب افريقيا عام 1870، اما الفصل الثاني فقد أوضح نشاطه في الاستثمار والتجارة في جنوب افريقيا خلال المدة ما بين (1870-1885)، اما الفصل الثالث فقد بين الجهود التي بذلها من اجل توسيع النفوذ البريطاني الاستعماري بجنوب افريقيا خلال المدة ما بين (1885-1890).

الفصل الأول
حياة سيسل رودس ونشاته الاجتماعية قبل هجرته إلى جنوب افريقيا عام 1870

ولد سيسل جون رودس Cecil John Rhodes في منزل ثورليبورن بمدينة بيشوبس ستورتفورد Bishop's Stortford بمقاطعة هيرتفورد شاير Hertfordshire بإنكلترا ، الساعة 7:30 مساءا في 5 تموز 1853، هو الابن الخامس للقس فرانسيس ويليام رودس Francis William Rhodes (1807–1878) وزوجته لويزا صوفيا مارغريت Louisa Sophia Margaret (1816–1873) المعروفة باسم لويزا بيكوك Louisa Peacock بنت أنتوني بيكوك Anthony Peacock (1769–1829)، وهو رجل مصرفي ثري من قرية جنوب كيمي South Kyme، بمقاطعة لينكولنشاير Sleaford Manor بإنكلترا ، وهو ينتمي إلى أبرز العائلات وأفضلها مكانة في لينكولنشاير[1]وكان والده فرانسيس رجل دين يتبع الكنيسة الأنكليكانية وعمل قسيسا في كنائس عدة ومنها كنيسة برينتورد Brentwood، بمدينة إيسيكس Essex خلال المدة مابين (1834–1843)، ثم قسيسا في بيشوبس ستورتفورد Bishop's Stortford خلال المدة مابين (1849–1876)، وكان معروفا بتقواه[2] ، ظهرت مكانة عائلة سيسل رودس[3] ، في إنكلترا بعهد حكم الملك جيمس الأول James I (1603–1625)[4]، وأقدم سلف يمكن يتبعه لسيسل رودس هو جيمس رودس James Rhodes (1620–1666) وهو احد أبناء مؤسس أسرة رودس التي انحدرت منها عائلة سيسل رودس ، وكان يسكن في الابرشية سناب جرين Snap Green Paris ، بقرية ويتمور Whitmore Village بمقاطعة ستافوردشاير Staffordshire [5] ، وتزوج والده مرتين الأولى في عام 1833 من إليزابيث صوفيا مينيت Elizabethm Sophia Menet (1821–1835) وهي سيدة سويسرية الأصل من هامبستيد، وفي عام 1834 أقام القس فرانسيس وزوجته إليزابيث منزلا في برينتوود Brentwood، إيسكس ، وفي ذلك الوقت كان القس فرانسيس ويليام رودس قد قبل منصب القس في بلدته، وفي ذلك الوقت كان عمره حوالي تسعة عشر عاما [6] .

وانجبت زوجة فرانسيس عام 1835 بنت واحدة ، ولسوء الحظ توفيت تلك الزوجة اثناء الولادة واطلق على المولودة اسم إليزابيت رودس Elizabeth Rhodes [7]، اما زواجه الثاني فكان في 22 تشرين الأول عام 1844 من لويزا صوفيا مارغريت Lousia Sophia Margaret المعروفة لويزا بيكوك ، وكان عمرها آنذاك ثمانية وعشرون عاما وجرت مراسيم زواجهما في كنيسة القديس نيكولاس St. Nicholas Church في برايتون ، بلدة سليفورد Sleaford بمقاطعة لينكولن شاير Lincolnshire شرق لندن ، وأنجبت احدى عشر طفلا ، تسعة أولاد وبنتان ، توفي ثلاثة من اطفالها في طفولتهم [8]، وأولاد فرانسيس ويليام رودس ، وهم هربرت رودس Herbert Rhodes (1845–1879) ، و فرنك رودس Frank Rhodes(1850–1905)، وباسل رودسBasil Rhodes (1851–1851)، وإرنست فريدريك رودس Ernest Frederick Rhodes (1852–1907) ، و سيسل جون رودس Cecil John Rhodes (1853–1902) ، وفريدريك رودس Frederick Rhodes الذي توفي بعد ثلاثة أشهر من ولادته عام 1854 ، و إلمهيرست رودس Elmhirst Rhodes (1858–1931)[9]، آرثر مونتاجو رودس Arthur Montagu Rhodes (1859–1936)، و برنارد ميتلاند رودس Bernard Maitlant Rhodes(1861–1935)[10]، أما بنتان هما لويزا صوفيا مارغريت رودس Louisa Sophia Margaret Rhodes(1847–1923) و إيديث كارولين رودس Edith Caroline Rhodes (1848–1905)[11]، وخلال المدة ما بين (1834–1849) عمل قسيسا في كنيسة برينتورد Brentwood، بمدينة إيسيكس Essex، كان معروفا باسم السيد رودس وكان شخص متواضع ويحب تقديم

المساعدة للأخرين، وكان يتقاضى راتبا ضئيلا جدا في عمله بالكنيسة، وبنى فرانسيس ويليام كنيسة صغيرة خشبية على نفقته الخاصة، لتلبية الاحتياجات الروحية لسكان القرية التي يقطنها بها في ابرشية ساوث ويلد South Wilde [12] ، وخلال المدة ما بين (1849–1876) أنتقل فرانسيس ويليام رودس مع زوجته وأطفاله على بعد عشرين ميلا شمالا من برينتووود إلى مدينة بيشوبس ستورتفورد Bishop's Stortford ، بمقاطعة هيرتفوردشاير Hertfordshire ، واستقروا بها ، وعاشت عائلة القسيس فرانسيس ويليام رودس في جوار كنيسة القديس ميخائيلSt. Michael's Church التي تقع وسط ستورتفورد ، وأقام القس فرانسيس ويليام في هذه المدينة ما يقرب من سبعة وعشرين عاما ، ولم يغادرها إلا قبل سنتين من موته ، وحصل على تعيين في منصب نائب أسقف في كنيسة القديس ميخائيل ، وكان القس فرانسيس ويليام شخصية بارزة ، بصفته رجلا ثريا ذا طبيعة ليبرالية ، ومحبا لجميع الأعمال الصالحة، واصبح رئيس لكاتدرائة القديس بولس St. Paul's Cathedral في مدينة بيشوبس ستورتفورد [13] ، وبالتالي قد نشأ سيسل في ظل أجواء الحرب، مما ترك أثرا عميقا على طفولته[14]، ويُظهر التباعد بين هذه الولادات الكثيرة أنه بعد ولادة سيسل، ووفاة فريدريك المبكرة، حظيت لويزا بيكوك الأول لمدة طويلة نسبيا مع طفل واحد فقط في رعايتها لمدة أربع سنوات، حيث كان بإمكانها الاستماع بابنها الأصغر دون العبء البدني وخطر الحمل أو المطالب التي يفرضها مولود جديد آخر ، واستمتع سيسل برعاية والدته الحنونة دون انقطاع ، وكانت السنوات التي تلت ولادة سيسل ووفاة فريدريك وفيرة بشكل غير عادي بالنسبة للويزا بيكوك، حيث لم تشهد فترات طويلة بين حالات الحمل اللاحقة ، مما يعني أن سيسل كان الطفل الوحيد لفترة أطول من أي إخوته ، حيث تمتعت والدته بحبه واهتمامها الكاملين ، ومن المؤكد أن استجابته ايقظته للحياة، والتي تجلت في وقت مبكر كطاقة مشرقة، قد أسعدت والدته بشكل خاص[15].

عاش سيسل رودس في أجواء عائلية سادها الانضباط والالزام بالقيم الدينية المحمية، وعاش في عائلة كبيرة كان فيها عدد الأولاد أكثر من عدد البنات، وكان لديه ثمانية اخوان و ثلاث أخوات، إضافة إلى اخته من والده والتي تزوجت من ابن عمه، وكان والده رجل الدين صارم وعصامي يأمل في أن يسير أبناؤه على خطاه ويختاروا العمل في مجال الكنيسة إلا أن آماله تبددت عندما لم يشعر أي منهم برغبة روحية تدفعه لذلك، وقد وجدوا أن اهتماماتهم تتجه نحو الأمور الدنيوية، لا الروحية ، فالتحق الأربعة من أبنائه بالجيش ، بينما هاجر اخرون إلى جنوب أفريقيا[16]، واكمل سيسل رودس دراسته الابتدائية في مدينة بيشوبس ستورتفود وقد اتسم بالذكاء والاهتمام بأداء واجباته المدرسية بجدية ، وبعد ان تخرج من الابتدائية التحق بثانوية جودفري جودمان Godfrey Goodman High School[17] ، في البلدة ذاتها وذلك في 4 تشرين الثاني 1861 ، وعندما كان في التاسعة من عمره ، كان يقطع بصعوبة بالغة يوميا المسافة بين منزل عائلته وبين المدرسة والبالغة حوالي ميل سيرا على الاقدام[18]، قبل تخرجه بشهرين تم تكريمه بالمدالية الفضية لتفوقه على زملائه في مسابقة الخطابة [19]، تخرج سيسل من المدرسة الابتدائية عام 1865 وكان يبلغ الحادية عشر من عمره وقرر والده ان يدخله مدرسة ثانوية خاصة بدلا من المدارس الثانوية العامة لذلك تم قبوله بثانوية جودفري جودمان وقد أوضح والده ان سبب ارساله إلى مدرسة خاصة، وليس إلى مدرسة عامة مثل بقية اخوته، هو لان سيسل يحتاج إلى عناية خاصة وأنه كان اقل قدرة على تحمل أعباء الدراسة في المدارس العامة مقارنة بأخوته لاسيما وان حالته الصحية لم تكن مستقرة [20]، اثبت سيسل جدارته في الدراسة بالمدرسة الثانوية منذ الشهور الأولى لالتحاقه بالدراسة[21]، وتفوق بالعديد من المواد الدراسة ولاسيما في الادب، واللغات، وعلم اللاهوت، والتاريخ والجغرافيا[22]،اظهر سيسل تفوقا واضحا في دراسته وفي عام 1867 تم تكريمه من قبل المدرسة لحصوله على

مرتبة الشرف الأولى في اختبار الثقافة العامة الذي عد لاختبار الطلاب[23]، أكمل سيسل دراسته الثانوية عام 1869 وكان عمره آنذاك السادسة عشر من العمر وقد اكتسب معارف عدة ، وكسب احترام وتقدير العديد من أساتذته واعتبروه النموذج المثالي للطالب المتميز[24]، وتطلع سيسل بهلفة عندما بلغ السابعة عشرة من عمره ، عام 1870إلى دخول الجامعة ، إلا أن القدر شاء أن يصاب بنزله برد فجأة ، وإصطحبه والده إلى الدكتور جون إدوارد موريس John Edward Morris لإجراء الفحص الطبي، وعند وصولهما إلى عيادة الطيب، تبين من نتائج الفحص أن سيسل يعاني من مرض في الرئتين، ونصحه الطبيب المذكور بالابتعاد عن المناطق الملوثة بيئيا وحذره من استنشاق الدخان ونصحه بالسكن في المناطق البعيدة عن المصانع ولاسيما المناطق الريفية التي تتسم بصفاء الأجواء فيها والهواء النقي الخالي من دخان المصانع، وأشار الدكتور موريس إلى وجود احتمال للإصابة بمرض السل الرئوي وحذره من خطورة حالته[25]، وقد وافق والده على ذلك واهتم بما قاله الدكتور موريس، كون ذلك سوف يساعده على الابتعاد عن المناطق الملوثة ويساهم في علاجه[26]، وأدرك والده أن هواء المدن الملوث بالدخان في إنكلترا لا يناسب حالة ولده الصحية[27].

ادرك سيسل خطورة وضعه الصحي وأقترح والده عليه الهجرة والعيش في مكان يتوفر فيه الهواء النقي بهدف تحسين حالته الصحية حتى وإن تطلب الأمر البقاء شهورا أو سنوات[28]، وقد اقترح عليه التوجه الى جنوب أفريقيا للالتحاق بأخيه الأكبر هربرت رودس الذي كان في الناتال The Natal[29]، منذ عام 1868 والذي هاجر إليها بهدف الاستثمار في زراعة القطن في مستعمرة الناتال The Natal Colony[30]، وكان والده يأمل بحصول ولده على بعض الامتيازات الاقتصادية التي كانت تقدمها جمعية الناتال The Natal Association[31]، وكان لدى هربرت رغبة كبيرة في أن يلتحق به أخيه سيسل إلى هناك وكان يراسله منذ وصوله إلى جنوب إفريقيا ويحثه على ذلك وهذا ما شجع والدهما على ان يجمعهما معا في الوقت الذي كان فيه سيسل لديه رغبة بالهجرة والالتحاق بأخيه لاسيما وان وضعه الصحي الحرج يتطلب ذلك[32]، كما أنه تأثر كثيرا بما ابلغه به أخيه هربرت عن طريق الرسائل التي كان يبعثها إلى بلاده وأصبحت لديه رغبة بالوصول إلى جنوب إفريقيا وبدء حياة جديدة فيها فرص كثيرة للحصول على الأموال، لاسيما وان أخيه هربرت كان يستثمر هناك (200) فدان بزراعة القطن[33].

ومن الجدير بالذكر أن سيسل عندما وافق على الهجرة إلى جنوب إفريقيا كان يأمل بأن يصبح من أصحاب الثروات، فبعد اكتشاف الماس هناك للمرة الأولى عام 1867 هاجر بعض شباب إنكلترا للتنقيب في تلك المنطقة وكانت الاخبار التي تصل إنكلترا من هؤلاء المغامرين تشجع الشباب على المغامرة والهجرة[34]، لذلك نجد أن من الأسباب المهمة لهجرته هي رغبة بالشراء من خلال الاستثمار في المناجم وكذلك في الزراعة وبالفعل تمكن من الاستثمار بالمناجم وأصبح من أصحاب الثروات[35]، أستعد سيسل للسفر للالتحاق بأخيه وكان مسرورا بذلك وتمكن من الحصول على خريطة لجنوب إفريقيا وأطلع عليها بشكل جيد ، وذهب إلى خالته صوفيا واقترض منها (2000) جنيه إسترليني وانفق جزء من هذا المبلغ على شراء متطلبات السفر وأخذ الباقي معه[36]، ابحر سيسل رودس من مدينة غريفزند Gravesend الواقعة شمال غرب كنت في إنكلترا باتجاه جنوب افريقيا في 21 حزيران 1870 أي قبل حوالي أسبوعين من عيد ميلاده السابع عشر [37]، وبعد رحلة استغرقت اثنان وسبعون يوما وصلت إلى ميناء ديربان Durban في الناتال The Natal بجنوب إفريقيا، في الأول من أيلول 1870[38].

الفصل الثاني

نشاطه في الاستثمار والتجارة في جنوب افريقيا خلال المدة ما بين (1870-1885)

وصل سيسل رودس في اليوم الأول من أيلول عام 1870 الى ميناء مدينة ديربان، عاصمة مستعمرة الناتال البريطانية على الساحل الجنوبي الشرقي قارة أفريقيا، بعد رحلة استغرقت اثنان وسبعون يوما [39] ، وكان مفعما بالحماس والثقة الكبيرة في قدراته وعمره انذك لا يتجاوز سبعة عشر عاما، ولم يسافر خارج انكلترا قبل ذلك[40]، كان اخيه هربرت على علم بالوقت الذي سيصل فيه اخيه سيسل الى ديربان لذلك كلف احد جيرانه في المزرعة ويدعى سومرفيل Somerville بتسليم رسالة الى سيسل لتوضيح مكان وجوده وأرفق بها (20) جنيه إسترليني، وتمكن سومرفيل ومن الوصول الى الساحل في الوقت المناسب لوصول سيسل ورحب به نيابة عن أخيه[41]، كما ابلغه بدعوة المساح العام في الناتال الدكتور بيتر كورماك ساذرلاند Peter Cormac Sutherland [42]، الى الحضور لمنزله، وكانت مسؤوليته الترحيب بالمستوطنين الجدد في المستعمرة[43]، رافق الدكتور ساذرلاند سيسل بجولات قام بها على مزرعة القطن التي يملكها أخيه هربرت في وادي اومكومازي Umkomazi[44]، وقد وجد سيسل أن تلك المزرعة كانت مهملة وانتاجها قليل جدا وليس كما كان يذكر لهم هربرت في الرسائل التي كان يبعثها إلى إنكلترا[45]، لذلك عزم على إصلاحها وبذل جهودا حثيثه لتحقيق ذلك، وأشرف على تنظيفها من الادغال وزراعة المساحات الواسعة الجرداء منها، وسعى للحصول على افضل انواع بذور القطن[46] ، خلال أيامه الأولى في بيترماريتزبورغ مع الدكتور بيتر كورماك ساذرلاند وزوجته، تعرف عن طريقهم بالكابتن لوفتوس روليستون Loftus Rolleston[47] ، الذي عاد من عمليات الحفر والتنقيب عن الماس في فال، وعادة ما كان يحمل ماسات كبيرة نسبيا في جيبه، وكان سيسل يستمتع بالاستماع إليه ورؤية ماساته؛ وقد عرف منه انه تم العثور على الماس بكميات غير مسبوقة، وروى له الكابتن روليستون بأنه حصل على ماسة من رجل أفريقي ماسة مقابل لفافة تبغ، وقد باعها بمبلغ قدره (800) جنيه أسترليني، كما اخبره ان اخيه هربرت قد عثر على بعض الماسات الصغيرة، وان هناك أحد تجار الماس ينفق (6000) جنيه إسترليني أسبوعيا على شراء الماس، وان (400) رجل غادروا مدينة ديربان إلى منطقة الفال؛ وكانت اماكن الحفريات مكتظة بالآلاف العمال[48]،واطلعه الكابتن على بعض الماسات وعندما شاهدها سيسل اعجب بها، وابلغه روليستون بانه لديه ثلاث مجموعات اخرى، واحدة بقيمة(8000) جنيه إسترليني، والثانية بقيمة(9000) جنيه إسترليني، والثالثة بقيمة (10000) جنيه إسترليني، وابلغه ان العديد من الافارقة الذين يعملون بالتنقيب ويعثرون على ماس لا يعرفون قيمته ويبيعونه بأسعار منخفضة جدا عن الاسعار المتداولة في أوربا[49]،عاد هربرت رودس من مناجم فال إلى الناتال في الأسبوع الأول من تشرين الأول من عام 1870، وعندما التقى مع أخيه سيسل وشكره كثيرا على ما قام به من اهتمام بالمزرعة ووعده بأنه أصبح شريك له بملكية الأرض وكذلك بالأرباح التي تنتج عن بيع المحصول وهذا ما شجع سيسل على التفكير بتطوير المزرعة اكثر[50]،وكان كل ما حصل عليه هربرت من التنقيب بعض الماسات التي تقدر قيمة الواحدة منها ما بين(5–10) جنيهات إسترلينية، وعلى الرغم من انه عثر على تلك الماسات، لكنه وجد بانها لم تكن كافية لإثبات جدوى التنقيب، وادرك ان العمل بالتنقيب وتفتيت الاحجار للبحث عن الماس عملا شاقا، لذلك وجد ان زراعة القطن اقل جهدا مقارنة بالتنقيب، لذلك توجه في اليوم الثاني من عودته برفقة اخيه سيسل إلى المزرعة، وقد شجعه ارتفاع الانتاج في مزرعة مجاورة، على الاقدام على تطوير مزرعتهما لزيادة الانتاج، وبدأ الأخوين بالاستعداد لزراعة بذور القطن التي جلبت من الولايات المتحدة الامريكية[51]، واستأجرا عدد من المزارعين من السكان المحليين للشروع في اعداد المزرعة وتأهيلها لزراعة القطن[52]، خطط سيسل رودس لجلب المزيد من الافارقة لزراعة القطن في نهاية عام

1871 ، لكن أخيه هربرت كان يشعر بالملل ويتوق إلى المغامرة[53]، ولكن الاكتشافات المذهلة في منطقة فورويتزيغت farm Vooruitzigt بمزرعة الاخوين دي بيرز De Beers brothers' farm، هي التي غيرت حياة سيسل، وقد أثار الإعلان في منتصف تموز 1871 ، عن الاكتشافات الماس على تلة صغيرة باسم كولزبرج أو كولسيبرج كوبيي Colesberg Kopje[54]، على الرغم من ان سيسل واجه صعوبات عدة في موسم القطن الثاني الا ان تفكيره تغير بشكل كبير واخذ يقارن بين المردودات المادية التي يمكن ان يحصل عليها من التنقيب مقارنة بما يحصل عليه من الزراعة لذلك ادرك ان اخيه هربرت**[55]**، بدا الماس واعدا أكثر فأكثر لذلك ساند سيسل اخيه بقراره بعد ان وجد ان زراعة القطن تحتاج جهود كبيرة وفوائدها المالية لا تتناسب مع الجهود المبذولة مقارنو بالتنقيب عن الماس**[56]**، على الرغم من ان سيسل واجه صعوبات عدة في موسم القطن الثاني الا ان تفكيره تغير بشكل كبير واخذ يقارن بين المردودات المادية التي يمكن ان يحصل عليها من التنقيب مقارنة بما يحصل عليه من الزراعة لذلك ادرك ان اخيه هربرت لم يكن على خطأ عندما تركه وذهب الى التنقيب**[57]**، بدا الماس واعدا أكثر فأكثر لذلك ساند سيسل اخيه بقراره بعد ان وجد ان زراعة القطن تحتاج جهود كبيرة وفوائدها المالية لا تتناسب مع الجهود المبذولة مقارنو بالتنقيب عن الماس**[58]**. وفي تشرين الأول عام 1871، استسلم سيسل، البالغ من العمر ثمانية عشر عاما، لإغراءات الماس، وقرر الالتحاق بأخيه وحزم أمتعته ورافقه بعض العمال ووضع امتعته ومتطلبات الحفر في عربة يجرها ستة عشر ثورا، واخذ معه بعض الخيول وتوجه الى كولسبيرج كوبجي لمناجم الماس في نيو راش، التي تغير اسمها كيمبرلي تكريما لوزير المستعمرات البريطاني آنذاك الايرل كيمبرلي Earl of Kimberley (1826–1902)[59]، وقد استغرقت الرحلة أكثر من شهر قطع خلالها حوالي(400) ميل من وادي إومكوماس إلى حقول الماس[60]، وكان يقطع في اليوم الواحد ما يقارب من (14) ميل[61] ،وصل سيسل إلى مواقع الحفريات في اوائل تشرين الثاني 1871[62]، وذهب سيسل إلى كيمبرلي، وقد جد سيسل أن شقيقه الأكبر هربرت، يمتلك ثلاث مناطق من بين مئات المناطق التي كانت محددة بالفعل[63]، ابحر سيسل رودس واخيه فرانك في 30 تموز 1873 على متن سفينة أنجليان إلى إنكلترا[64]، وصل سيسل واخيه الى لندن في آب 1873 ولديه بعض الماس التي تقدر قيمته بحوالي(10,000) جينه إسترليني، وهذا يعني انه سوف لا يواجه اية مشكلة في تغطية نفقات دراسته عند قبوله في جامعة أكسفورد، وتواصل مع بعض اصدقاء والده في جامعة أكسفورد لطلب نصائحهم بشأن اختيار الكلية الأنسب لدراسته، اذ كان حريصا على عدم تضييع أي وقت للالتحاق بالجامعة[65]، واقترح عليه صديقه سيدني شيبارد Sydney Sheppard ، التقديم على الدراسة بجامعة اكسفورد وقد كان شيبارد احد طلبتها، وقدم سيسل أوراقه لكلية اوريل في 13 تشرين الأول 1873[66]، وبعد قبوله تأثر سيسل رودس اثناء دراسته بجامعة أكسفورد ببعض الأساتذة الذين كانوا يدعمون التوجهات الاستعمارية ومن بينهم الأستاذ الدكتور جون رسكن John Ruskin[67]، الذي القي محاضرة عام 1870 حث فيها الطلبة على دعم التوجه الاستعماري البريطاني وقال فيها:" **يا شباب إنكلترا يجب ان نعمل من اجل ان نجعل بلادنا اعظم البلدان، وان علينا امتلاك مستعمرات عن طريق السيطرة على أية أرض يمكننا السيطرة عليها، وان نجعل شعبها خاضعين لنا ويبذلون كل جهدهم من اجل تعزيز قوة بلادنا**"[68]، وعندما اطلع سيسل اثناء دراسته على تلك المحاضرة التي كان قد مضى على القائها حوالي ثلاث سنوات تأثر بها[69]، في الوقت الذي شهدت فيه السياسة البريطانية نزعة نحو الحث على التوسع الاستعماري ولا سيما عندما تولى بينيامين دزرائيلي Benjamin Disraeli[70]، منصب رئاسة الوزراء للمرة الثانية خلال المدة ما بين (1874–1880)[71]، وقد أشترى سيسل النسخة المنشورة من

محاضرة جون رسكن، فأصبحت واحدة من المحاضرات المهمة بالنسبة له وعدها بمثابة دعوة إلى الارتقاء بالذات والخدمة العامة، وقد وجد سيسل في أفكار رسكن إلهاما كبيرا[72] .

قرر سيسل رودس في 10 ايلول 1873 استثمار جزء من أرباحه في أسهم شركة السكك الحديدية بمدينة ديربان، وبعث برسالة الى الدكتور ساذرلاند طلب منه فيها شراء اسهم في تلك الشركة نيابة عنه، نظرا لارتفاع أسعار الفائدة في جنوب أفريقيا مقارنة ببريطانيا، وكان المبلغ المستثمر أقل من (200) جينه إسترليني[73]، وبعد مدة طلب سيسل من ساذرلاند بيع تلك الأسهم، مبررا ذلك بحاجته للمال لتسديد بعض الفواتير[74]،كان سيسل مشغول بدراسته في انكلترا وفي الاول من تشرين الاول 1873 توفيت والدته وحزن عليها بشدة وعندما تمكن من أنهاء الفصل الدراسي الأول، وفي أثناء مشاركته في رحلة تجديف أصيب بنزلة برد حادة، أجبرته على التوقف عن الدراسة التي طالما أنتظرها، وتدهورت حالته الصحية بشكل كبير، مما أثار قلق زملائه الذين وشعروا بالقلق على حياته[75]، وتم فحصه من قبل الدكتور موريل ماكنزي Morell Mackenzie[76]، المختص بأمراض الصدر والحنجرة في لندن، ونصحه عدم العيش في المدن بسبب تلوث الهواء بدخان المصانع، وقد وجد الدكتور ماكنزي أن قلب سيسل ورئتيه متأثران، وأصر على أن يعود سيسل إلى مناخ كيمبرلي الحار والجاف فورا، وكتب الدكتور المذكور في وصف حالة سيسل بانه من المحتمل ان لا يعيش سوى ستة أشهر اذا بقى في انكلترا لان البيئة والهواء غير مناسبة لوضعه الصحي[77]، لذلك قرر سيسل العودة الى جنوب افريقيا، وهاجر بالفعل في 15 كانون الأول 1873، وظل مريضا لمدة أسبوعين تقريبا اثناء الرحلة وقام بتكليف شخص لرعايته على متن السفينة، وفي منتصف الطريق كتب إلى والده موضحا له بأنه ما زال يعاني من المرض[78]، وعند وصوله الى جنوب افريقيا استقر في مدينة كيمبرلي، التي وجد فيها ملاذا في فترة صعبة من حياته، وقضى هناك المدة الواقعة ما بين (1873–1874) وتعافى من مرضه وكافح من أجل زيادة ثروته[79].عندما وصل سيسل الى جنوب افريقيا انشغل بالعمل في الشركة التي اقامها مع صديقه تشارلز رود والتي اطلق عليها اسم رودس– رود، وقد اتفقا على بذل كل جهودهما من اجل التوسع بأعمالهما، وعلى الرغم من أن تشارلز رود كان قد رعى العمل وحسنه أثناء وجود سيسل في جامعة أكسفورد[80]، على الرغم من القيود التي فرضتها الادارة المحلية في كيمبرلي على الاستثمار في مناجم الماس، وظلت هذه القيود سارية في ظل نظام ساوثي، الذي أصدر قرارا يمنع أي فرد أو مجموعة من امتلاك أكثر من عشرة مناطق للحفر والتنقيب، وكان هذا يعني أن أي توسع لشركة رودس– رود يجب أن يتحقق من خلال اقامة مشاريع جديدة مربحة[81]،وفي كانون الثاني 1874، كان الوضع في المناجم لا يزال محفوفا بالمخاطر بسبب صلابة التربة العميقة[82]، فضلا عن تسرب المياه الجوفية في المناجم[83]، ورافق ذلك هطول أمطار غزيرة سرعان ما أغرقت بعض المناجم، فاقترح سيسل معالجة المشكلة بتركيب معدات ضخ للمياه على عجل لضمان استمرارية العمل[84]، وقرر أن يستثمر وقته وماله في كيمبرلي للاستفادة من أي فرصة تلوح في الأفق، لقد حسم أمره بالفعل بشأن منجم دي بيرز، واصفا إياه بـ "**المنجم الصغير الجميل**"، وقرر تركيز جهوده هناك[85]،وركز جهوده بثبات على منجم دي بيرز، ولكنه لم يمتلك اموال كبيرة للاستثمار حتى عجز عن تدبير مبلغ (6000) جنيه إسترليني لشراء منجم بيرز عندما عرض للبيع[86]، وفي عام 1874، وبعد فوزه بعقد ضخ حيوي ، وجد سيسل رودس نفسه في مأزق بسبب عدم توفر محركات مناسبة في كيمبرلي فالمحركات التي تم جلبها من كيب تاون لم تصمد أمام قسوة الرحلة البرية، لكن سيسل تمكن من شراء مضخة مياه كبيرة من منطقة فيكتوريا ويست Victoria West بعد رحلة قام بها الى هناك بالعربة استغرقت ثمان أيام[87]، واشترى المحرك البالغ وزنه حوالي ثلاثة اطنان ونصف الطن بمبلغ (1000)[88]، إن أي شخص يطلع على سيرة سيسل رودس المهنية سوف

يدرك انه شخصية مميزة ولديه قدرة على اقناع الاخرين بوجهة نظره التي كانت غالبا صحيحة[89]، بلغت الأمور ذروتها في بداية نيسان 1875، عندما ألقي القبض على ويليام كاوري William Currie (1851–1933) [90] ، واتهم بتزويد ألفريد إيلوارد ببعض الاسلحة دون ترخيص رسمي كانت هذه التهمة بمثابة الشرارة التي أشعلت غضب المسلحين، حيث أصدروا تهديدا بأي أي محاولة لإدانة كاوري ستُقابل بالقوة المسلحة[91] .

عُقدت جلسة المحاكمة في 12 نيسان 1875، حيث أُدين كاوري وحُكم عليه بدفع غرامة قدرها خمسين جنيه إسترليني والسجن ثلاثة أشهر مع الأشغال الشاقة، ورفض كاوري دفع الغرامة واقتيد من قفص الاتهام لقضاء عقوبة السجن، وفور صدور الحكم، ركب ألفريد ايلوارد، رافعا علما أسود، متجها نحو منجم كيمبرلي[92] ، وعندما وصل المنجم ، كان حكيما بما يكفي ليأمر أحد أتباعه ، شابا أحمق يُدعى ألباني بادون Albanian Badon (1847–1894) [93]، يرفع الراية وارتكاب فعل الخيانة . عند الإشارة ، اندفع حوالي (300) رجل مسلح وتجمعوا امام السجن وتوترت الاوضاع بين الجانبين وكادت ان تقع مواجهات بينهما[94]، وبعد المفاوضات تم إطلاق سراح كاوري مقابل غرامة مالية[95]، وعلى الرغم من تلك الاحداث فقد رفض المعارضين نزع سلاحهم، وناشد ساوثي المتطوعين للعمل كشرطيين خاصين، اما سيسل رودس فعلى الرغم من حرصه على استمرار التنقيب واستقرار الاوضاع العامة في كيمبرلي فانه لم يدعوا الى مهاجمة الحاكم البريطاني لا سيما وان ساوثي قد اعرب عن نيته في تشكل قوة امنية جديدة يسمح للسود والبيض على السواء الانضمام اليها، ولكن المعارضين طالبوه بعدم تسليح الافراد المحليين من السود في تلك القوة[96]، لكن ساوثي طالب حكومة كيب تاون لإرسال قوات إضافية للتعامل مع الموقف، وقد وصلت هذه القوات إلى كيمبرلي في 30 حزيران 1875 ، واستمر التوتر يسود كيمبرلي، وسعى عمال المناجم وأصحابها، بقيادة جوزيف روبنسون Joseph Robinson[97]، الى ايجاد حل للقضية ولكن القوة البريطانية نجحت بالقضاء على المعارضين[98]، وقد اطلق على تلك الاحداث اسم تمرد الراية السوداء Black Flag Revolt وفي تقرير للشرطة في كيمبرلي أظهر أن ثلاثة عشر من المتمردين لديهم سجلات إجرامية، وأن سبعة منهم كانوا مشتبه بهم أو سجنوا بالفعل بسبب شراء الماس بشكل غير مشروع[99]، وخلال تلك الاحداث سعى سيسل رودس الى المحافظة على حقوق المنقبين بغض النظر عن لونهم وفي الوقت ذاته عدم بخس السكان المحليين في الحصول على حقوقهم[100].

عاد سيسل رودس من كيب تاون إلى كيمبرلي في 7 اب 1877 بصحبة ضابط من المهندسين الملكيين وهو الكابتن السير تشارلز وارن Charles Warren[101]، الذي تم تعيينه عام 1876من قبل مكتب المستعمرات مفوضا خاصا Special Commissioner لمسح الحدود بين غريكوالاند الغربية Griqualand West ودولة أورانج الحرة، وتعرف سيسل به في كيب تاون وتعززت علاقتهما، وكان وارن شغوف بثقافة سيسل[102]، ولم يستغرق الأمر وقتا طويلا حتى اكتشف أن سيسل رودس يتمتع بسمعة طيبة في كيمبرلي، وكتب وارن في مذكراته بعد بضعة أسابيع يصف سيسل:" **إنه يتمتع بعقلية فذة**"[103]، عندما عاد سيسل رودس من جنوب افريقيا الى انكلترا والتحق بجامعة أكسفورد اواخر عام 1876 كان يمتلك مبلغ جيد من المال، اذ بلغت ثروته آنذاك حوالي (40000) جنيه إسترليني، وهو مبلغ ضخم ومؤثر في أي مكان داخل الإمبراطورية البريطانية آنذاك، ومكنته هذه الثروة من تغطية رسوم الدراسة ونفقاته الاخرى بسهولة، بالإضافة إلى منحه القدرة على المضاربة في سوق العقارات بإنكلترا، علاوة على ذلك كان بإمكانه الاعتماد الكلي على شريكه تشارلز رود في جنوب افريقيا للحفاظ على قوة واستمرارية استثماراتهما المشتركة هناك[104]، واستمرت شركة رودس– رود في ضخ المياه بالمناجم وصنع الثلج وعندما كان سيسل رودس في جامعة أكسفورد سارع منذ أسابيعه الأولى بإنكلترا

للحصول على مضخات تناسب المتطلبات الخاصة للمناجم العميقة[105]، وتفاوض مع اصحاب المصانع لصناعة بعض المضخات خصيصا له بهدف تزويده بمكائن لتسهيل اعمال شركته في كيمبرلي[106]، وبقى سيسل في انكلترا حتى اواخر عام 1876 وغادر إلى كيمبرلي لقضاء العطلة والاشراف على بعض اعماله هناك، وعاد بعدها الى انكلترا لإكمال دراسته[107] .

شعر سيسل رودس في كيمبرلي بتدهور صحته وقرر العودة الى إنكلترا وقبيل عودته بيوم واحد وتحديدا في 18 ايلول 1877 كتب وصيتة طلب ان تنفذ بعد موته[108]، وكان المضاربون الأوروبيون بطيئين في الانجراف وراء جاذبية الماس في جنوب إفريقيا في الشركات المخولة بالعمل رسميا، وكان معظم المساهمين من سكان كيمبرلي، ومع ذلك بحلول عام 1880 دخلت الشركة الفرنسية لمناجم الماس مجال الاستثمار في الكاب، وكان الرجل المسؤول عن تأسيس هذه الشركة هو جول بورغيس Jules Burgess ، رئيس إحدى أكبر شركات الماس في العالم أطلق الشركة الفرنسية برأس مال أولي قدره (14000000) فرنك ، واصدرت أسهمها في باريس[109]، وقد أدت مباردة جول بورغيس إلى زيادة الاهتمام بين أصحاب المناجم في كيمبرلي وسرعان ما قامت شركات أخرى بتوحيد ممتلكاتها والسعي للحصول على رأس مال من الخارج، وبدأ الصراع للهيمنة على منجم كيمبرلي[110]، ولم يقتصر التنافس في مجال تعدين الماس على منجم كيمبرلي فحسب، بل شهدت جميع المناجم محاولة استثمار من الخارج مماثلة ومع ذلك ، لم يحقق أي منجم نجاحا يفوق ما حدث في منجم أولد دي يبرز، ويعود الفضل في ذلك إلى حد كبير إلى جهود سيسل رودس الحثيثة والتي جعلته المستثمر الرئيس في ذلك المنجم بعد الاصلاحات التي اجراها عليه[111]، وفي الاول من نيسان 1880 تمكن سيسل رودس وشركاؤه من الإعلان عن تأسيس شركة التعدين دي بيرز De Beers Mining Company ، برأس مال قدره (200000) جنيه إسترليني، وكان سيسل رودس في الوقت ذاته لديه استثمارات اخرى في مناجم عدة في كيمبرلي[112]، وتولى منصب المدير التنفيذي لشركة دي بيرز للتعدين على مدى السنوات الخمس التالية، وبدأت الشركة في إثبات نجاحها، على الرغم من أنها لم تتمكن من التحكم في اسعار الماس في الاسواق، والتي شهدت تقلبات حادة خلال هذه الفترة، وارتفع راس مال دي بيرز حتى بلغ إلى (841550) جنيه إسترليني وأصبحت حجر الزاوية والمساهم الرئيس في ثروة سيسل، وفي العام نفسه أصبح سيسل رودس مديرا لشركة ليلينفيلد للتعدين Lilienfeld Mining Company التي كانت تعمل في منجم بولتفونتين في مدينة كيمبرلي[113]، واصبح ايضا مديرا لشركة كيمبرلي ترام وايز Kimberly Tramways Company، كما ظهر أسمه كمدير شركة لتعدين الماس الدولية International Diamond Mining Company، بالإضافة إلى ذلك، كان هو وشريكه تشارلز رود مديرين لشركة كيمبرلي لتعدين الفحم Kimberley Coal Mining Company ، وفي شباط 1881 شهد منجم دي بيرز تحولا كبيرا توسعت اعمال التنقيب به[114].

وفي عام 1881 كتب سيسل رودس إلى شريكه رود ، الذي كان يقيم في إنكلترا آنذاك ، مؤكدا أن كيمبرلي "**غنية بالمال**"، وكان سيسل المعروف بحذره الشديد في السنوات الأولى فيما يخص التكاليف، قلقا من تبذير إدوارد جونز Edward Jones ، المدير الجديد لشركة دي بيرز De Beers Company ، على الرغم من خبرة جونز الواسعة في الشؤون المالية للشركات وإعجاب سيسل بشخصيته، إلا أن هناك احتمالا كبيرا لحدوث تجاوزات مالية[115]، وكان جونز مهندسا بارعا ووظف عددا كبيرا من العمال الأوروبيين (البيض) لمساعدته في اعماله، دون أن يتردد في إنفاق أية تكلفة. وكما ذكر سيسل رودس، كان هدفه تحقيق أرباح طائلة[116]، لم يُفكر سيسل رودس قط ، ولم يُلمّح لشريكه رود ، بضرورة اقصاء وذلك لأنه كان ينظر إلى ما هو أبعد من مجرد إدارة

الشركة وسعى الى الاستفادة من خبرته وامواله[117]، ومنذ عام 1881 اصبح سيسل رودس عضوا في مجالس إدارة ست شركات ألماس أخرى، من بينها شركة ذات جودة مشكوك فيها . كما كانت لديه حصص في شركة النقل، ومناجم الفحم، ومجالات تجارية أخرى، واصبح مديرا لبورصة الأوراق المالية المحلية وحقق أرباحا جيدة من تلك الاعمال، فقد جمع سيسل معظم ثروته بنزاهة[118]، وركز سيسل جهوده بشكل أساسي على شركه دي يبرز واستطاع من خلال ثروته الاستحواذ على مناجم عدة، بينما كان الكثير من المستثمرين الاخرين ينفقون أموالهم وطاقاتهم في التنافس فيما بينهم وليس لديهم خبرة جيدة في هذا المجال مقارنة بسيسل[119]، وفي حزيران 1881، غادر سيسل رودس إلى إنكلترا لإكمال فصله الدراسي الأخير في جامعة أكسفورد[120]، واوضح ان الباسوتو اعلنوا رفضهم تسليم السلاح وكانوا مستعدين للقتال اذا ما استخدمت الحكومة القوة ضدهم[121]، واستمر سيسل في خطابه موضحا أن من مسؤولية وواجبات حكومة الكيب الدفاع عن المصالح البريطانية، وان الحكومة البريطانية حريصة على الحفاظ على مصالحها الاستعمارية ولن تسمح بمصادرة اراضي باسوتولاند وضمها بالقوة الى مستعمرة الكيب، وبين بانه بإمكان الحكومة البريطانية أن تمتلك مستوطنة سوداء مدمجة ومهمة تحت سيطرتها، كما اوضح ان ضمها الى الكيب سوف يكلف حكومة الكيب دفع مبلغ على الدفاع يقدر بحوالي(20000000)، وبين ضرورة الاخذ برايه والتخلص من هذه الاعباء الثقيلة، لان ذلك يصب في خدمة المصالح البريطانية[122] ،

دعم سيسل رودس في أذار من عام 1882 تمرير مشروع قانون الماس The Act 1882 diamond بالبرلمان بهدف حماية تجارة الماس، والقضاء على التجارة غير المشروعة به والتي اصبحت تهدد استدامة صناعته واسعاره في السوق العالمية، وكان من المقرر تفتيش العمال يوميا عند مغادرتهم المناجم، وفرض عقوبات تفرض على سراق الماس ومنها جلدهم[123]، وبذل سيسل رودس وروبنسون جهودا حثيثة من أجل تمرير مشروع القانون في البرلمان، كان الاقتراح الوحيد الذي رفض رفضا قاطعا هو الإبقاء على الجلد كعقوبة للسراق وللأشخاص الذين يتاجرون بالماس المسروق، كما تم الغاء بند يجيز تفتيش العمال البيض وهم عراة، وذلك بعد سلسلة من الإضرابات الكارثية في كيمبرلي[124]، القى سيسل رودس في الاول من اب 1883 خطابه في برلمان الكيب موضحا ان المواطنين يعانون من ضرائب عدة مثل رسوم الطوابع والتراخيص والرسوم المفروضة على المنازل، في الوقت الذي كان فيه مواطنين عدة يعانون من ظروف معيشية صعبة بسبب الفقر لذلك فقد اقترح فرض ضريبة إنتاج على المشروبات الروحية بدلا من فرض أعباء جديدة ومفرطة على العمال والفئات الفقيرة في المجتمع[125]، استقال أمين خزانة مستعمرة الكيب في 19 أذار 1884، الذي كان منصبه ضعيفا إلى حد ما، وبناء على ذلك عرض عليه رئيس الوزراء توماس سكانلين Thomas Scanlen (1881–1884)[126] المنصب، كان سيسل رودس قد أثار إعجاب مجلس النواب قبل بضعة أشهر بخطاب ألقاه حول الضرائب، حيث دعا فيه إلى فرض ضرائب عادلة، وتماشيا مع الآراء السائدة في كيمبرلي اقترح فرض ضريبة على المشروبات الروحية، مدعيا أن رخص بيع الخمور كانت تفسد الأفارقة ولا سيما العمال[127]، وافق سيسل رودس على عرض توماس سكانلين وانضم إلى مجلس الوزراء، علق آمال كبيرة على ميزانيته الأولى ، ومع ذلك أغلقت الوزارة بعد بضعة أسابيع فقط، لم تكن استقالة رئيس الوزراء تتعلق بسيسل، لكنها منعته من تقديم ميزانيته المقترحة[128]، كانت بيتشوانالاند تمثل الامتداد الشمالي لهذه الأرض الشاسعة، التي كانت قاحلة في معظمها، الواقعة شمال مستعمرة الكيب وغرب ترانسفال، على الرغم من أنها كانت تبدو في كثير من النواحي جائزة غير واعدة وغير جذابة إلا أن سيسل كان يرى أهميتها الاستراتيجية، فقد قال سيسل في برلمان الكيب: " **إنني أعتبر إقليم بينتشوانالاند هذا بمثابة قناة السويس لتجارة هذا البلد ومفتاح طريقه إلى الداخل**" ولهذا كان مصمما على ضم بيتشوانالاند إلى مستعمرة الكيب[129]، وبحلول الوقت

الذي كان فيه سيسل رودس مستعدا للقيام بخطواته الأولى، كان شعب البيتشوانا شعبا يميل إلى النزاع وجر الغرباء إلى خلافاتهم، وكان الشجار القبلي قد تسبب بالفعل في تقدم متطوعي البوير من ترانسفال إلى الإقليم، وبمجرد أن حصلوا على موطئ قدم كانوا مترددين في التراجع[130]، وما أثار انزعاج سيسل الشديد هو تأسيس جمهوريتي البوير ستيلالاند The Republic of Stellaland وغوشين State of Goshen، في عامي (1882–1883) عند موقع استراتيجي مهم في شمال جنوب افريقيا والذي شبهه سيسل رودس من حيث الاهمية بقناة السويس، وقد حظيت هاتان الجمهوريتان بدعم سري من حكومة الترانسفال[131]، شعر سيسل رودس بضرورة استعراض القوة على الرغم من أن البريطانيين سبحوا مطالبهم في نهاية المطاف، لأنه لم يتمكن من الحصول على دعم من كيب تاون، مما دفعه إلى الاعتماد على الدعم الامبراطوري مباشرة[132] .

الفصل الثالث
توسيع النفوذ البريطاني الاستعماري بجنوب افريقيا خلال المدة ما بين (1885-1890)

سعى سيسل الى استخدام القوة لارغام السكان الاصليين في بيتشوانالاند الاذعان لمطالبه، وفي كانون الثاني 1885 وبناء على طلب سيسل وصل صديقه القديم السير تشارلز وارن مع (400) جندي إلى جنوب إفريقيا وتوجهوا إلى بيتشوانالاند، وكان الهدف من هذا الاستعراض غير المسبوق للقوة هو إثارة إعجاب الالمان ووضع حد لأطماعهم فضلا عن إخضاع قطاع الطرق في غوشين[133]، وبعد وصولهم بفترة وجيزة وحضوره اجتماع السير تشارلزوارن مع بول كروجر Paul Kruger[134]، عقد بعد بضعة أيام اجتماع آخر في فورتين ستريمز Fourteen Streams على نهر فال في جنوب افريقيا، كانت هذه إحدى المناسبات القليلة التي التقى فيها سيسل رودس مباشرة وجها لوجه بالرئيس كروجر، ولم يشارك سيسل في المناقشات إلا قليلا، حيث طغى حديث السير تشارلز وارن على معظم اللقاء، ومع ذلك فان سيسل رودس اكد في ذلك اللقاء على حرص بلاده على حماية مصالحها واهمية توسع نفوذها في المنطقة وهذا ما جعل الرئيس كروجر يصف سيسل بقوله: "**سيسبب لي هذا الشاب المتاعب، من الافضل ان يترك السياسة وشأنها ويتجه إلى شيء آخر**"**(135)**، لأنه ادرك خطورة اهداف سيسل رودس الرامية الى توسيع نفوذ بلاده بشكل اكبر على جنوب افريقيا وعلى بعض المناطق القريبة منها.

لم تسر مفاوضات بيتشوانالاند كما كان يأمل سيسل رودس، فقد كان يطمح إلى أن تستولي كيب تاون على جزء من الإقليم، لكن السير تشارلز وارن كان مصمما على ضم كامل لأرض بيتشوانالاند إلى التاج البريطاني[136]، وكان كلا الرجلين عنيدين ومتمسكين بموقفهما، وتصاعدت خلافاتهما لتنتهي باستقالة سيسل رودس من منصبه كنائب للمفوض ومغادرته البلاد، وعلى الرغم من فوز وارن قسمت بيتشوانالاند في النهاية إلى مستعمرة تابعة للتاج ومحمية بريطانية في شهر أذار عام 1885، وبالتالي خسرتها كيب تاون، الأمر الذي اعتبره سيسل ضربة موجعة[137]، ادى ارسال القوات البريطانية الى جنوب افريقيا وبطلب من سيسل الى تحقيق بعض اهدافه، وكان من اهمها ان أصبح الطريق إلى الشمال الآن في أيدي بريطانية[138]، بعد ذلك كان لدى سيسل هدفان اساسيان الهدف الاول يتمثل في توحيد مناجم الماس الأربعة في غرب غريكوالاند (دي بيرز، وكيمبرلي، ودوتويسبان، وبولتفونتين) وهذا من شأنه أن يوفر له المال اللازم لتحقيق غاياته التوسعية، اما الهدف الثاني فقد إقامة اتحاد بين ولايات جنوب إفريقيا الأربع (مستعمرة الكيب، والترانسفال ودولة أورانج الحرة، والناتال) تحت السيادة البريطانية،

وجعل تلك الولايات قاعدة للتوسع البريطاني في افريقيا[139]،وكان السياسي جون ميرمان John Merriman[140]، من الداعين لفكرة الاندماج، وتواصل مع روبنسون على أمل ابتكار مخطط لتحقيق اهدافه، ورغم أن روبنسون كانت لديه اقتراحات عدة لكنها لم تكن صالحة للتطبيق، ولكن ميريمان أصر على المضي قدما، وفي أيار 1885 دخل ميريمان في مباحثات مع السير تشارلز جوزيف مولتينو Sir John Charles Molteno[141]، وحصل على التشجيع الذي يحتاجه[142]،أشاد ميريمان باقتراح مولتينو واصفا إياه بأنه "**رسالة خلاص**" لصناعة الماس، وفي كانون الثاني عام 1886 توجه إلى كيمبرلي لبدء المفاوضات[143]،لا شك أن روبنسون كان حريصا بنفس القدر على الحصول على تلك الحصة، ولكن ذلك لم يكن ممكنا، فمما أثار دهشة ميريمان، اضطر روبنسون الذي كان متمكن ماليا في يوم من الأيام إلى الاعتراف بأنه كان على وشك الإفلاس، كانت سلسلة من الكوارث المالية والاستثمارات الفاشلة والانهيارات الأرضية في المنجم قد تركته غارقا في الديون، مثلث هذه النكسة ضربة خطيرة لخطة ميريمان، وكانت تنتظره المزيد من التحديات في المستقبل[144]، في 13 شباط من العام نفسه نشرت صحف كيمبرلي إعلانات تفصل خطة جديدة لدمج ادارة المناجم، وكانت الخطة تتسم بالبساطة في جوهرها : ودعيت الشركات الرئيسية العاملة في تلك المناجم الأربعة لتبادل الأوراق المالية فيما بينها بتقييم مقبول عموما، بهذه الطريقة ستنشأ مصلحة مشتركة بين مختلف الشركات، وهو ما كان بمثابة اندماج فعلي[145]، تمت رعاية هذه الخطة من قبل شركة دي بيرز، وكانت من بناة أفكار رئيس الشركة سيسل رودس نفسه[146]، لقد فاجأ هذا المخطط الجديد ميريمان، فقد كان يواجه بالفعل عداء من شركات أخرى، لكنه كان يعتبر سيسل داعما له بطريقة أو بأخرى[147]، وفي المواجهة هذه المعارضة القوية من رجل كان يعتقد أنه صديقه، واضطر ميريمان إلى الاعتراف بالهزيمة، لم يكن لديه خيار سوى إرسال برقية إلى شارل مولتينو يلغي فيها خططه التي لم يكتب لها النجاح[148]، ولم يكن هذا هو نوع الاتحاد الذي كان سيسل رودس يتطلع إليه، بل كان ينوي السيطرة على المناجم من خلال شركته دي بيرز وهو على رأسها كان هدفه الوحيد من الإعلان عن تلك الخطة هو تقويض جهود ميريمان مولتينو، وقد نجح في ذلك تماما[149]، على الرغم من إحباط خطة ميريمان إلا أن تدخله، نبه آخرين إلى جانب سيسل، وكان من بين هؤلاء شخصية من أكثر شخصيات كيمبرلي حيوية وهو بارني بارناتو Barney Barnato[150]، ولم يظهر بارني بارناتو اهتماما صريحا بموضوع اندماج المناجم حتى وصول ميريمان إلى موقع الأحداث[151]،قدم بارني عرضا لافتا لمعارضة جميع خطط التوحيد، لكن هذه المعارضة المزعومة لم تكن سوى مسألة تكتيكية، بمجرد أن رأى بارناتو الطريقة التي تعامل بها سيسل رودس مع ميريمان ارتقى إلى مستوى التحدي[152]، وكان لدى بارناتو ثروة ضخمة لكن نفوذه في مجال التعدين لم يكن كبير، ولم تكن ممتلكاته في منجم كيمبرلي تعادل ممتلكات سيسل في دي بيرز، حتى ان شركته(بارناتو للتعدين) كادت أن تنهار بسبب المنافسة، ولم يقنعه بإبقائها سوى ضغط المساهمين[153]، وبمجرد انشغال ميريمان ركز بارني طاقاته الكبيرة على تعزيز موقعه في منجم كيمبرلي[154]، وألقى بارني بارناتو محاضرة على المساهمين حول إدارة الشركة وحثهم للموافقة على الاندماج مع شركته[155]، وقوبل هذا الاقتراح بمعارضة كبيرة، لكن بارناتو لم ينزعج، ثم عقد اجتماع آخر أكبر بكثير بعد شهرين، والذي اعد له بارني بأنصاره، وبذلك تم المضي قدما في عملية الدمج[156]، وكان هذا التحرك بمثابة رد بارناتو المتأخر على تحركات سيسل رودس في منجم دي بيرز، إن جمع بارناتو بين مطالباته وشركة ستاندرد للتعدين وضعه في موقع قوي في منجم كيمبرلي[157]، ومثل عام 1886 نقطة تحول في حياة سيسل رودس، وكان أيضا عاما حاسما في تاريخ جنوب أفريقيا؛ فالأزمة التي واجهها سيسل كانت تحمل أهم شخصية تاريخية على حد سواء[158]، باعتباره العام الذي شهد تطورا مذهلا في جمهورية الترانسفال، فبعد سنوات من الشائعات

والآمال الكاذبة، تم اكتشاف الذهب في منطقة تعرف باسم فيتواترسراند Witwatersrand، على بعد حوالي (30) ميلا جنوب بريتوريا، عاصمة البوير[159].

وبحلول بداية كانون الثاني عام 1887، كان سيسل قد استحوذ على جميع الشركات المستقلة في منجم دي بيرز باستثناء واحدة، كانت الشركة الأخيرة التي بقيت صامدة هي شركة فيكتوريا، التي كان يرأسها فرانسيس أوتس Francis Oates، صمدت هذه شركة في وجه جميع محاولات سيسل ولم تظهر أية علامة على الاستسلام، لكن ألفريد بيت هو من وضع خطة للسيطرة عليها واقترح أن تندمج شركته (التابعة لبيت) مع دي بيرز، وأن تستخدم الأسهم المشتركة لشراء حصة الأغلبية في شركة فيكتوريا في لندن[160] ، تمكن سيسل من تحقيق اهدافه بالسيطرة على شركة فكتوريا، عندما قام بشراء (6000) سهم من اسهم تلك الشركة[161]، وعبر في اجتماع مجلس شركته عن ذلك بقوله: " **وفقا لسياسة الدمج الخاصة بنا، اعتقد أن الوقت قد حل لإبلاغ فيكتوريا بأننا أكبر مساهميها وأن الاندماج ضروري لمصلحتنا**"[162]، ثم قدم سيسل رودس التهنئة لأعضاء مجلس ادارة شركة دي بيرز للتعدين، موضحا لهم بان شركتهم سيطرة على شركة فيكتوريا، وحقق سيسل ما طمح له الآخرون: وأصبح دي بيرز هو أول منجم من بين المناجم الأربعة يقع بالكامل تحت سيطرة شركة واحدة[163].

قرر سيسل أن تكون الخطوة التالية في اتجاه منجم كيمبرلي، وكان هذا تحديا أكبر بكثير، فمنذ رحيل ميريمان قبل عام، حدثت تغييرات عديدة في منجم كيمبرلي إذ دخل مستثمر جديد في حصص الدمج الكبيرة، ووجد سيسل رودس نفسه في مواجهة بارني بارناتو Barney Barnato (1851–1897) وكان اقصاء بارناتو عن المنافسة أمرا مختلفا تماما عن التخلص من ميريمان[164]، ولم يفتقر بارناتو أبدا إلى الجرأة منذ اليوم الذي وصل فيه إلى كيمبرلي، فقد نجح في جذب الانتباه[165] ،واصبح أبرز منافس لسيسل وكان ينظر اليه رجل اعمال ناجح، وكشف نجاحه في الاستيلاء على شركة ستاندرد المرموقة أنه ليس مجرد مستثمر جرئ، بمجرد أن بدأ بارناتو في السعي وراء السلطة، لم يكن هناك ما يوقفه، ومع وجود شركة ستاندرد تحت سيطرته لم يضيع أي وقت في محاولات التوسع في الاستثمار[166].

ادرك بارني أن سيسل خبير مالي متمرس[167]، وتوصل الطرفان (سيسل وبارناتو) إلى اتفاقهما النهائي[168] ، وتم الاتفاق على تعاون بارناتو مع سيسل، شريطة أن يصبح حاكما مدى الحياة وأكبر مساهم في الشركة الجديدة، بالإضافة إلى ذلك، كان على سيسل استخدام نفوذه لتأمين مقعد لبارناتو في برلمان كيب تاون، وعضوية دائمة في نادي كيمبرلي ، واخذ بارناتو بعد ذلك يشتري أسهم شركة دي بيرز التابعة لسيسل رودس[169]، واوضح بارناتو انه حقق ارباح كبيرة من المتاجرة بتلك الاسهم[170]، وتوصل الطرفان بعد ذلك الى اتفاق لوضع حد للمنافسة بينهما في 13 آذار عام 1888، اذ وافق بارناتو على التخلي عن جميع مصالحه في شركة سنترال إكستندد(المركزية) مقابل الحصول على أسهم في شركة دي بيرز[171]، في المقابل أصبح بارناتو حاكما مدى الحياة وأكبر مساهما في الشركة الجديدة[172]، التي أطلق عليها اسم شركة دي بيرز المناجم الموحدة De Beers Consolidated Mines Limited، أحد المحافظين الآخرين مدى الحياة إلى جانب كل من سيسل رودس ألفريد بيت، وفيليبسوس ستو Philipsus Stowe، وللعلم ووفاء للاتفاق أصبح بارناتو أيضا عضوا في نادي كيمبرلي وبرلمان وكيب تاون[173]، في المقابل، حصل سيسل على امتياز حيوي واحد من بارناتو ، وهو منح صك ثقة لشركة دي بيرز كونسوليديتد ماينز(المناجم الموحدة) المحدودة صلاحيات استثنائية وهذه الصلاحيات سمحت للشركة بامتيازات عدة[174]، ومنها التحكم في إدارة السكك الحديدية والترام والطرق ونقل البرقيات والنقل للبضائع في القنوات والموانئ، وجمع اموال الضرائب، وتشكيل أجهزة سرية دون الحاجة لتقديم قسائم، الاستحواذ على أي مساحات من بلاد في

إفريقيا أو في أي مكان آخر، وإنفاق مبالغ طائلة من المال من اجل تطوير المدينة ، ورفض بارناتو في البداية الموافقة على هذه المقترحات الفاضحة ، لقد كان رجل أعمال ، وليس سياسيا ، لا يوجد سجل دقيق للحجج التي استخدمها سيسل رودس لإقناعه خلال جلستهما التي استمرت طوال الليل في كوخ الدكتور جيمسون ، لكن من الآمن افتراض أن سيسل لم يهدر أي وقت في مناشدة مبادئ بارناتو و وطنيته ، بل تحدث كرجل أعمال إلى آخر[175]، عقد أول اجتماع عام سنوي لشركة دي بيرز المناجم الموحدة بتأريخ 31 أذار 1888، كانت الشركة الجديدة قد امتلكت بالكامل منجم دي بيرز وخمس الأسهم في منجم كيمبرلي، بالإضافة إلى حصتها في منجمي بولتفونتين ودوتويسبان[176]، استقبل سيسل رودس بالتصفيق الحار من قبل مديري دي بيرز والمساهمين، وقد تم تمرير اقتراح بمنحه مكافأة قدرها (10,000) جنيه إسترليني، لكنه تجاهل الهدية وقال :**"لكل رجل متعته الخاصة. لقد كانت متعتي هي التغلب عليهم جميعا، ولا أريد أي مبالغ مالية"[177]** ، وبموجب التغيرات الجديدة اصبح سيسل رودس يملك (4,000) سهم في الشركة الجديدة مقابل 7000 سهم لبارني بارناتو[178]، وبعد اشهر تمكن سيسل من السيطرة على شركة سنترال إكستندد ودمجت مع شركة بيرز[179]، وتم تسريح ما يقرب من ربع القوى العاملة البيضاء فورا بعد الاندماج، بالأضافة الى نصف العمال المحليين الافارقة، واصبح سيسل يسيطر على معظم مناجم الماس والذهب أنحاء جنوب أفريقيا، وعلى (90)% من إنتاج الماس في العالم، اصبحت لديه الموارد اللازمة لطموحه الكبير وهو السيطرة على جميع القارة الافريقية واخضاعها للنفوذ البريطاني[180]، تمكن سيسل بعد توقيع معاهدة موفات في شباط من العام من تحقيق هدفه الأول المتمثل في تحذير القوى الأجنبية، اتجهت أنظاره نحو الهدف التالي : الحصول على تنازل من الملك لوبينغولا يمنحه حقوقا حصرية للتنقيب في جميع الأراضي التي يطالب بها شعب ماتابيلي[181]، بمجرد حصول سيسل على هذه الوثيقة، سيصبح في وضع يمكنه من تقديم التماس إلى الحكومة البريطانية لطلب ميثاق ملكي، الذي يعد في جوهره ضمانا قانونيا لحقوقه، مدعوما بقانون برلماني[182]، وكانت شركة جنوب افريقيا البريطانية التي ستعمل في الأراضي الغنية بالثروات المعدنية، مثل أراضي ماتابيلي وماشونالاند، تراهن على تحقيق أرباح هائلة[183]، ولكن هذه المغامرة كانت مرتبطة بمخاطر جسيمة عدة، فلم يتم مسح هذه الأراضي بعد بشكل مناسب، كما كان من المتوقع أن تكون هناك حاجة إلى حملة عسكرية باهظة الثمن للقضاء على تهديد ماتابيلي، وكان سيسل وروبنسون وموفات متفقين بالفعل على هذه النقطة[184]، ومع ذلك لم تكن المخاطرة تستحق الإقدام عليها إلا إذا تمكن سيسل من تأمين حقوق الاستغلال في جميع الأراضي التي يطالب بها لوبينغولا، إذ لم يكن لديه أي نية لتقاسم المكاسب[185]،سارع سيسل رودس بالعودة إلى كيب تاون، حيث وضع استراتيجيته مع السير هرقل روبنسون، تم الاتفاق على أن يحتجز السير سيدني شيبارد بإدوارد موند في بيتشوانالاند، بينما يعود موفات إلى غوبولاواي على الفور لتمهيد الطريق أمام عملاء سيسل رودس الثلاثة الذين اختارهم للمهمة المتمثلة في تأمين حقوق التعدين الحصرية في جميع أراضي لوبينغولا، فهم تشارلز رود، وفرانسيس تومسون Francis Thompson [186]، وجيمس روشفورت ماغواير James Rochefort Maguire [187]، وقد حرصوا على انجاز عملهم على احسن وجه [188].

وتوجه وكلاء سيسل في 15 اب من كيمبرلي في عربتين، ومعهم (10,000) جنيه إسترليني من العملات الذهبية، وهدايا للملك لوبينغولا، كما حملوا رسالة رسمية تحمل توقيع السير هرقل روبنسون يوصي فيها الوكلاء للملك بتسهيل مهمة البريطانيين[189]، أصر سيسل على هذه خطوة فقد كان متأكدا من أن أي شيء يمكن أن يساعد عملاءه في التظاهر بأنهم ممثلو الملكة الرسميون سيكون له تأثير كبير على لوبينغولا[190]، وفي 20 أيلول من العام نفسه وصل عملاء سيسل رودس إلى غوبولاواي، لكن الملك لوبينغولا كان يقيم في أومفوتشدا

Omphochda وهي قرية صغيرة على بعد سبعة أميال من شمال ماتابيليلاند، تصاعد التوتر بشكل كبير في الأسبوع الأول من تشرين الأول من العام نفسه، وصل إدوارد موند غاضبا بعد أن كان سيدني شيبارد قد احتجزه شهرا كاملا في بيتشوانالاند[191]، وفي يومهم الأول في أومفوتشدا قدم رود وتومسون وماغواير أوراق اعتمادهم وهدية للملك قُدرت بمبلغ (1000) جينه أسترليني، واستمع تومسون كثيرا برؤية ماغواير وهو يجلس القرفصاء في روث الأبقار المجفف عند قدمي الملك ، كما تقتضي آداب بلاط ماتابيلي[192]، وبعد اجتماعهم الأول كان على المجموعة انتظار موافقة الملك، لكنهم لم يضيعوا الوقت في تمهيد الطريق، وخلال اليومين الأولين أجروا مناقشات مطولة مع موفات والقس تشارلز دانيال هيلم Charles Daniel Helm[193]، كبير مبشري جمعية لندن التبشيرية في ماتابيليلاند والمترجم الموثوق للملك لوبينغولا، وقبل هيلم دفعة قدرت بمبلغ (200) جينه إسترليني ذهبي، كان هيلم يكتب إلى مديري جمعية لندن التبشيرية في لندن، موصيا إياهم بدعم الشركة التي وصفها بأنها " **قوية للعمل في حقول الذهب في ماشونالاند ومنع الآخرين من الدخول**"[194]، ولاشك في أن استعداد هيلم لخداع الملك لوبينغولا كان له اثر كبير في إقناع رؤسائه في لندن، وكان السبيل الذي حقق النجاح لسيسل في نهاية المطاف، ويبدو أن مبلغ (200) جينه إسترليني كان ثمنا زهيدا لدفع ثمن خدمات كهذه[195]، أخيرا ، بدأ رود وتومسون العمل على مستشاري الملك: لوشي Lucy، الذي شغل بين شعب ماتابيلي منصبا يعادل منصب رئيس الوزراء، وسيكومبو Sikombo، وهو إلاندوناس Indonesia [196]، وقد وعدوا كلاهما بهدايا إذا ساعدوهم[197].

وعقد رود وتومسون وماغواير في 27 أيلول من العام نفسه اجتماعا ثانيا مع الملك وكبار رجاله، وتمت مناقشة مسألة البنادق والذخيرة علانية هذه المرة، وقال تومسون للملك إن شعب ماتابيلي كانوا مثل" **طبق حليب يجذب الذباب**"، وكان يقصد بالذباب مجازا البوير والبرتغاليين والألمان، وأكد له أن استخدام البنادق سيبع اطماع الدول الاخرى عن ماتابيلي[198]، كان الملك لوبينغولا بحاجة إلى وقت لاتخاذ قراره، ولأيام، ظل رود وماغواير في ينتظران تلقي رد الملك، وشعر رود بالملل من هذا الانتظار، ووجد إجهادا مستمرا أن يضطر للتحلي بالأدب مع لوبينغولا وأتباعه، وأدرك لاحقا أن الملك كان في وضع صعب للغاية ومحفوف بالمخاطر [199]، في 16 تشرين الأول من العام نفسه وصل وفد رسمي إلى عاصمة الملك لوبينغولا برفقة حرس من شرطة بيتشوانالاند الخيالة، بقيادة المقدم السير هاميلتون جولد–آدامز Hamilton Gold–Adams [200]، وضم الوفد أيضا سيدني شيبارد وموفات، لأسباب كان سيسل رودس يعرفها جيدا[201]، وتقدم شيبارد للقاء الملك وأوضح له أن سيسل وشركائه كان يمثل مجموعة ذات موارد كبيرة، مؤكدا أن إدوارد ماوند و فريدريك ريني Frederick Rennie وجون إدوارد تيلور John Edward Taylor ، كانوا " **يتحدثون زورا** " عندما أوحوا للملك بأنهم يتصرفون نيابة عن الحكومة البريطانية[202]، كما أكد شيبارد للوبينغولا أن إنكلترا كانت ترغب في الحفاظ على تحالف سلمي وودي مع الملك [203] ، لقد حققت زيارة شيبارد التأثير المقصود تماما، وفي غضون أسبوع من مغادرته ، دعا لوبينغولا إلى عقد " **إندابا** " وهو مجلس كبير لزعماء الإندوناس، لمناقشة مزايا امتياز رود، وفقا للعرف لم يحضر الملك هذا الاجتماع الذي ترأسه لوشي، بينما كان القس هيلم حاضرا طوال الإجراءات[204]. كرر تومسون وعده بتقديم البنادق وتشبيه الماتابيلي بـ " **طبق الحليب**"، كما عرض عليهم قاربا بخاريا لاستخدامه في نهر زامبيزي، وعندما اتهم الإندوناس بتومسون بالجشع لرفضه مشاركة حقق التعدين مع طالبي الامتياز الآخرين، كانت لديه إجابة جاهزة: " **أخبرتهم أنني لن أقبل ثورين في قطيع واحد من الابقار**"[205] ،استمر الاجتماع ليومين وفي مرحلة ما أظهر رود ضعفا وأخبر الحضور بأنه سيكون مستعدا لمشاركة حقوق التعدين، لكن ماغواير سحبه من ذيل معطفه، ورفض تومسون ترجمة ما قاله رود[206] ، كان هذا هو التأثير المطلوب تماما، حيث طلب لوشي من تومسون أن يتبعه إلى مجلسه،

وطلب منه أن يكرر للملك كل ما قاله للإندوناس، امتثل تومسون، ولكن لوبينغولا كان لا يزال بحاجة إلى طمأنة بأن سيسل ليس لديه نوايا عدوانية[207]، سأل الملك تومسون: **"هل سنسلح الماتابيلي إذا كنا ننوي مهاجمتهم؟"**، اجاب الملك قائلا: " **أعطني الورقة وسأوقعها**"[208]، أسرع تومسون ليحضر رود وماغواير وهيلم، وعادوا ليجدوا الملك جالسا على برميل براندي في زاوية من حظيرة الماعز، بينما جلس الحضور القرفصاء في نصف دائرة عند قدميه، بدا لوبينغولا حينها مرتبكا وقلقا للغاية، ورفض التوقيع على مدى النصف ساعة التالية[209]، وقدم وعد الملك بأنه لن يسمح لأكثر من عشرة رجال بيض بالحفر والتنقيب في بلاده، وعلاوة على ذلك، لن يسمح بالحفر بالقرب من المدن، لكن هذه الوعود لم تدرج قط في عقد الامتياز [210]، وقد وافق لوبينغولا على توقيع العقد الامر الذي جعل هيلم سعيدا بالموافقة، وبذلك خدع لوبينغولا ليضع بصمته على وثيقة منحت سيسل رودس سلطة كاملة وحصرية على جميع المعادن الموجودة والمعادن المتوقع العثور عليها في مملكته، بالإضافة إلى " **السلطة الكاملة للبريطانيين للقيام بكل ما قد يرونه ضروريا للفوز بها والحصول عليها ... كما خولت المستفيدين من الامتياز باستبعاد جميع طالبي الامتياز المنافسين من مملكة لوبينغولا وإماراتها وممتلكاتها**" [211]، في المقابل ، كان من المفترض أن يحصل الملك لوبينغولا على راتب شهري قدره (100) جنيه إسترليني ، و(1000) بندقية من طراز مارتيني هنري و(100,000) اطلاقة، وقارب بخاري مزود بمدافع مناسبة للأغراض الدفاعية يتم تسليمها على نهر زامبيزي[212]، وعلى اثر ذلك تمكن سيسل من جعل الملك لوبينغولا يخضع للنفوذ البريطاني واصبحت اراضي بلاده مجالا جديدا للتوسع البريطاني، ولم تقتصر الوثيقة على ذلك فحسب، بل منحت سيسل رودس الحق في التنقيب والتعدين في أي مكان يختاره[213] .

تم بتأسيس شركة جنوب افريقيا البريطانية British South African Company، وقد حصلت الموافقة الملكية على مرسوم امتياز تأسيس الشركة في 29 تشرين الأول، أي قبل اليوم من توقيع وثيقة امتياز الرود[214]، ولمنح لوبينغولا أقل وقت ممكن لتغيير رأيه بعد موافقته شفهيا فقد تم وضع بصمته على الوثيقة في 30 تشرين الأول 1889، وكان رود في طريقه جنوبا بواسطة عربة رجالية ، وهي أسرع وسيلة نقل متاحة على الطريق ، تاركا تومسون وماغواير خلفه للحفاظ على الحصن (أي لحراسة الموقف)[215]، وصل رود إلى كيمبرلي وبحوزته وثيقة الامتياز في وقت قياسي ثم استقل هو وسيسل رودس القطار متوجهين إلى كيب تاون لعقد اجتماع فوري مع السير هرقل روبنسون[216]، قد تبدو الخطوة المنطقية الأولى هي إرسال التنازل إلى لندن كدليل على حق سيسل في أراضي لوبينغولا[217]، ادرك سيسل اهمية اقناع اعضاء الحكومة البريطانية بالموافقة على تسليح قبائل محاربة تحد أراضيها محمية بريطانية[218]، وكان سيسل عازم على الالتزام بما تم الاتفاق عليه مع الملك سواء حصلت موافقة حكومته أو لم تحصل، وكان من المقرر شحن الأسلحة إلى خارج مستعمرة الكيب، على الرغم ان ذلك يعد انتهاك قانون أقره برلمان كيب يحظر صراحة توريد الأسلحة النارية إلى القبائل الأفريقية خارج حدود المستعمرة [219]، من وجهة نظر سيسل رودس، كان قبول لوبينغولا لتلك البنادق كافيا لإتمام الصفقة، أما لإقناع الحكومة البريطانية بشأن البنادق، فقد أثبتت مساعدة القس هيلم أنها لا تقدر بثمن ، فقد كتب تقريرا أعلن فيه قائلا: **" ان استبدال الرماح الحادة بالبنادق بعيدة المدى من شأنه يقلل من الخسائر في الأرواح في غارات ماتابيلي ، وبالتالي يثبت أنه مكسب واضح لقضية الإنسانية** "[220]، في تشرين الثاني 1888 بينما بدا أن سيسل رودس ينجح في تمرير مسألة البنادق، بدأت الأمور تسوء في غوبولاواي، ففي تشرين الثاني من العام نفسه، شعر سيسل بضرورة تحذير منافسيه، لذلك طلب من رود إعداد نسخة منقحة من الامتياز، والتي وافق عليها سيسل والسير هرقل روبنسون قبل نشرها في صحيفة كيب أرجوس وصحيفة كيب تايمز[221]، وقد جرى تسليط الضوء كثيرا على

تأييد القس هيلم للامتياز والقبول الواسع الذي حظي به من قبل جميع المبشرين المحليين[222]، في نهاية المطاف، وصلت نسخ من كل هذه المقالات إلى غوبولاواي، التي كانت آنذاك تعج بالشائعات حول محتويات امتياز رود[223]، ترجم جيمس تاينتون James Tainton نصوص الاتفاق في شهر كانون الأول 1888 للملك لوبينغولا، وعلى الرغم من أن رود كان حريصا في تنقيحاته للنص إلا أن تاينتون أضاف شرحا خاصا به، والذي اتضح بشكل مفاجئ أنه تفسير دقيق للاتفاق[224]، وأخبر تاينتون لوبينغولا بأنه: " **باع بلاده فعا، ويمكن للمستفيدين، إذا رغبوا في ذلك، إحضار قوة مسلحة إلى البلاد، وعزله ووضع زعيم آخر مكانه، والتنقيب في أي مكان في بلاده**"[225]، وجلب تومسون أمام الملك لوبينغولا، ثم أراه الملك نصوص الاتفاق وطلب منه أن يخبره بوضوح ما إذا كانت تلك النصوص تقول إنه قد تنازل عن بلاده لسيسل رودس[226] ، جاءت الخطوة التالية من لوبينغولا كمفاجأة كاملة: فعلى الرغم من أنه المحتمل أن إدوارد موند كان قد زرع البذرة بالفعل في ذهن الملك، استدعى لوبينغولا اثنين من زعماء الإندوناس وهما: بالايان Balayan ومتشيتي Mtshity، وأعطاهما تعليمات غير مكتوبة منعا لإفشائها لأي شخص، ثم أمر موند بأخذ هذين الزعيمين إلى لندن وتقديمهما إلى الحكومة البريطانية[227]، وطلب الملك من الزعيمين أيضا إنكار أن لوبينغولا قد تنازل عن بلاده لسيسل رودس[228]، وقبل توجهه سيسل رودس إلى إنكلترا للتفاوض على الميثاق (الخاص بالشركة الملكية) وأيضا إقناع الحكومة البريطانية بتأييد طموحاته لتوسيع النفوذ البريطاني في أفريقيا، كان لا بد من تحقيق كل هذا في أقل وقت ممكن لمنع استمرار تدهور الوضع في غوبولاواي[229]، اتخذ سيسل رودس خطوة استباقية مهمة أخرى[230]، ثم قام بتجميع عدد كافٍ من بنادق مارتيني في مطلع كانون الثاني عام 1899 لإرسال الدفعة الأولى من شحنة الأسلحة التي وعد بها ملك نديبيلي لوبينغولا بموجب امتياز رود[231]، وقد واجهت عملية نقل (500) بندقية إلى أراضي ماتابيليلاند صعوبات لوجستية، وكان الجميع حريصا على إخفاء حقيقة أن ألـ نديبيلي يتلقون الأسلحة ، مما استلزم تعيين شخص موثوق به للإشراف على هذه العملية السرية [232]، وكان سيسل الرجل المناسب لانجاز هذه المهمة، وكان شريكه تشارلز رود، ولكن السوء الحظ كان رود مريضا في ذلك الوقت ، مما اضطر سيسل للبحث عن شخص آخر لتولي عملية النقل الحساسة [233]، لم يحتاج سيسل إلى البحث طويلا، فقد وجد الرجل المناسب تحت سقف منزله، كان دكتور جيمسون، الذي شاركه كوخا لأكثر من عامين، يلبي جميع متطلبات المهمة[234]، ولم يكن جيمسون ذكيا ونشيطا فحس ، بل كان يمتلك أيضا المزيج المثالي من الشجاعة والولاء اللازمين لإنجاز هذه المهمة الصعبة[235] .

واجه سيسل رودس بعض الصعوبة في إقناع الدكتور جيمسون بقبول المهمة، ادعى جيمسون ان عليه الاهتمام بعيادته في كيمبرلي، وأبدى تردده في ترك مرضاه، كان جيمسون ملما بكل تفاصيل خطط سيسل للإمبراطورية البريطانية، ووجدها مثيرة وملهمة، لكنه كان رجلا محترفا لا يميل إلى استكشاف البراري[236] ، لكن سيسل تمكن من إقناعه في النهاية، ربما كان ذلك بسبب قوة سيسل في الاقناع الهائلة، أو ربما كان نابعا من شعور جيمسون بالواجب تجاه صديقه، أو حقيقة أنه لم يستطع تفويت هذه المغامرة ـ التي كانت توحي بأنها ستكون مسألة مصير ، الدكتور قد استسلم ببساطة لجاذبية أن يكون مرتزقا في خدمة طموحات سيسل[237]، انطلق الدكتور جيمسون في 2 شباط 1889 برحلة إلى ماتابيليلاند برفقة الدكتور فريدريك هاريس Frederick Harris [238]، وبمجرد أن انضمامه إلى القافلة حتى وصلا إلى حدود ماتابيليلاند في مطلع نيسان من العام نفسه[239]، واجه الصديقان انطباعا أوليا عن شعب الـ نديبيلي بـ مظهرهم الشرس ، وتمكنا من النجاح في رشوتهم بتقديم مجموعة متنوعة من الهدايا ، لكن هذا النجاح لم يدم طويلا، وعند وصولهما إلى مركز حدودي يعرف باسم قرية مانياما Manyama ،على الحدود الشمالية لبيتشوانالاند مع ماتابيليلاند، تم إيقافهما ومنعهما من السفر أبعد من

ذلك، وقد صدر أمر الإيقاف مباشرة من الملك لوبينغولا [240]، على الرغم من تقدمهم في السن ، لم يكن رد الفعل العدائي هذا مفاجئا ، في الحقيقة ، لابد أنهم كانوا يتوقعون بعض المقاومة [241] ، وقبل أسبوعين من مغادرة جيمسون وكيمبرلي، ظهر إعلان في صحيفة بيتشوانالاند يعلن أن لوبنيغولا قد علق " **امتياز رود** "، على الرغم من أن صحة هذا الإعلان كانت موضع شك ، حيث قيل إنه يحمل توقيع لوبنيغولا، لكن يشتبه في صدوره عن صاحب امتياز منافس[242]، وقد أكد نشره الشائعات التي تفيد بأن الأوضاع في بولاوايو لم تكن مستقرة في الواقع ، وساهم توقيت ظهور هذا الإعلان في قرار سيسل رودس بإرسال البنادق ، مما قد يقلل من احتمالية رفض الملك للامتياز[243]، ربما تكون هذه الفكرة قد دفعت جيمسون إلى تحدي أمر لوبنيغولا ؛ فترك هاريس مسؤولا عن البنادق وركب بمفرده إلى بولاوايو[244]، كان الملك في بولاوايو في أومفوتشوا قريته الخاصة، وهناك استقبل جيمسون[245]، ورحب لوبنيغولا بقدوم جيمسون وأعجب بأسلوبه المرِح في التعامل مع المرضى، وامكانيات جيمسون بالتفاوض كانت كبيرة، شأنه شأن قدرة سيسل رودس على الإقناع[246].

وعندما نوقش الغرض الحقيقي من زيارة الطبيب، اصبح لوبنيغولا اقل ودية وقد وافق على السماح بنقل البنادق إلى قريته، لكنه رفض استلامها رسميا[247] .اشار هذا الموقف إلى أن الملك كان يعيد التفكير في امتياز رود[248] ، شكل هذا بلا شك انتكاسة كبيرة لـ جيمسون، كل ما كان بإمكانه فعله ، في ظل هذه الظروف ، هو الترتيب لـ أحد التجار البيض في الكرال The kraal (قرية الملك) ، وهو بنيامين ويلسون Benjamin Wilson ، للعمل كمشرف على الأسلحة التي أحضرت ، وذلك ريثما يتم التوصل إلى ترتيب أكثر ملاءمة [249] ، تم بناء مخزن للبنادق في اومفوتشوا، وظلت تلك البنادق هناك ومعها النصف الثاني من الشحنة التي سلمت في أيار عام 1889 دون اعتراف رسمي من لوبنيغولا لأكثر من ثلاث سنوات[250]، ومع ذلك استمر دفع الراتب الشهري البالغ (100) جنيه إسترليني المنصوص عليها في امتياز رود، واصبح يعتقد أن هذه البنادق، والجنيهات القليل التي كان يحصل عليها شهريا، هي ثمن بلاده وعرشه وربما حياته [251]، لقد كان الملك أكثر حكمة مما كان يتصور، فقد كشف الوقت بالفعل عن حقيقة نواياه[252] ،كانت زيارة جيمسون قصيرة نسبيا، حيث مكث في ماتابيليلاند (10) أيام فقط، وفي رحلة عودته انضم إليه روشفورت ماغواير، الذي اختار في هذه المرة المغادرة، وعندما وصلا إلى كيمبرلي، كان سيسل قد غادر بالفعل إلى لندن[253]، إذا كان جيمسون قد أقام علاقة وثيقة مع لوبنيغولا خلال هذا اللقاء الأول مع الملك ، كما يزعم فإنه لم يذكر ذلك عند عودته، الرسالة التي كتبها إلى شقيقه في 14 أيار من العام نفسه ، كانت وغير متفائلة على الإطلاق[254]، وبحلول ذلك الوقت كان لوبينغولا قد قرر إلغاء امتياز رود وكتب إلى لندن ليعلن ذلك، وقرر إعادة تأكيد معارضته[255] ، وبعد قراءة الرسالتين على الكرال (مجلس الملك)، وبحضور الرجال البيض في بولاوايو، استدعى لوبينغوولا جون موفات، لتدوين رده، في هذا الرفض الثاني لامتياز رود، وأكد الملك أنه لن يسمح الا لسبعة رجال فقط بالتنقيب عن الذهب، مشددا على أن هذا هو ما قيل له إنه سيحدث عند توقيع الامتياز، وكان لوبينغولا مصمما على ضرورة مراعاة تلك التأكيدات الشفهية[256]، تفاقم غضب لوبينغولا وتزامن مع رغبة الأندوناس (حاشية الملك) في الانتقام، أصبح واضحا الآن أنهم خدعوا من قبل سيسل رودس ، والأخطر من ذلك ، أنهم تعرضوا للخيانة من قبل لوشيLucy ، وهو أحد الأندوناس الذي انحاز إلى رود ورفاقه [257] ، تطلبت عدالة قبيلة نديبيلي رفع الرؤوس (أي الإعدام)، ولهذا عقد اجتماع (إندابا) في بداية أيلول من العام نفسه ، وبدأت بذلك عملية القصاص[258]، إن ما حدث بالضبط في هذا الاجتماع المروع هو لمعاقبة من شك الملك بولائهم[259].

كان سيسل قد عاد لتوه من لندن ، عندما تلقى برقية تومسون التي أبلغته بنشأة " **فراغ** " في ماتابيليلاند، كان رد فعله هو إرسال رد سريع وملح إلى تومسون في مافكينغ، وطلب منه العودة فورا إلى بولاوايو[260] ، يبدو أن ما أقلقه أكثر هو فكرة الامتياز الثمين المدفون بالقرب من حظيرة ماشية لوبينغولا (كرال) ، لم يكن هناك وقت أمام تومسون لاستعادة الامتياز، و إذا ما اكتشف، فإن نتائج المفاوضات التي جرت العام الماضي ستضرر بشدة، والأسوأ من ذلك، أن التدمير المحتمل للامتياز كان يهدد بتفويض الأساس الذي منح بموجبه الميثاق، هذه الحقيقة إلى جانب رفض لوبينغولا استلام البناد ، والشائعات التي تفيد بأنه قد تبرأ من الامتياز، جعلت من الضروري ملء ذلك الفراغ في بولاوايو[261] ، لقد كانت المسألة ملحة، وأصر سيسل رودس على استخراج الامتياز وعرضه على لوبينغولا ، أبلغ سيسل تومسون قائلا : " **أنت تعلم جيدا أنه لن يتم التصديق عليه إلا إذا كنت حاضرا ، إذا فقدنا الامتياز ، فلن يكون لدينا أساس للميثاق** " ، ووفقا لتومسون ، فقد دعمت مطالب سيسل رودس برقية من السير هنري لوش Sir Henry Loach [262] ، المفوض السامي الجديد، الذي حل قد محل السير هرقل روبنسون بعد احالته على التقاعد[263] ، واصل سيسل رودس على مدار الأيام القليلة التالية ارسال رسائل عدة الى تومسون، موضحا له فيها أنه كان يود الذهاب إلى بولاوايو بنفسه ، لكنه ببساطة صعوبة إيجاد الوقت المناسب لذلك، وكانت المفاوضات جارية آنذاك لتمديد خطي السكك الحديدية والتلغراف إلى حدود ماتبيليلاند، وهو مشروع كان سيسل يموله، كما كانت هناك مشكلة تشكيل قوة شرطة لحراسة الأراضي الشمالية، وتفاصيل أخرى لا يزال يتعين تسويتها فيما يتعلق بالميثاق ، بالإضافة إلى ذلك، كان سيسل رودس يحاول إقناع الرئيس بول كروجر عن مطالبات الترانسفال بأراضي لوبينغولا[264]، وكانت هناك أمور كثيرة على المحك بالنسبة لسيسل، لدرجة أنه لم يستطع التفكير في مغادرة كيمبرلي، وكانت الحاجة ماسة إلى اتخاذ سياسة أكثر حزما للتعامل مع ملك النديبيلي المتقلب من جهة والى توجيه لوبينغولا والضغط عليه للخضوع من جهة أخرى ، والتفت سيسل رودس إلى الرجل الذي شعر ، بعد كل شيء ، أنه يستطيع الوثوق به وهو الدكتور جيمسون[265].

وافق جيمسون على العودة إلى ماتابيليلاند، على الرغم من أنه كان قد ابلغ بعدم عودته الى هناك، ولكنه وافق على مهمة سيسل رودس الجديدة ، ويبدو أنه غير رأيه بسرعة عندما أبلغ بهروب تومسون من بولاوايو ، عندما أراه سيسل برقية تومسون، كان رده بالنوافقة على الذهاب، وقد فوجئ سيسل رودس بحماس جيمسون وسأله: " متى ستبدأ؟"، فابتسم جيمسون وأجابه غدا صباحا[266]، وبالفعل ذهب واصطحب جيمسون معه رفيقين جديدين وهما الرائد ماكسويل Maxwell ودينيس دويل Dennis Doyle ، سافر الرجال الثلاثة الى هناك وتوجهوا أولا إلى مافيكينج، حيث التقوا بتومسون الذي كان لايزال يشعر باليأس أو الإحباط[267]، ولم يكن اللقاء مثمرا، ولكن تومسون الذي كان قد أعلن أن هذه ستكون زيارته الأخيرة إلى ماتابيليلاند، وافق في النهاية على الانضمام إليهم، وصل الفريق إلى بولاوايو في 17 تشرين الأول 1889، بعد التأخير عند نقطة الحدود[268]، وكان الملك لوبينغولا في مزاج سيئ، عندما التقى مع جيمسون ومن معه، بشكل خاص من تومسون[269]، ولكن رغم ذلك حدثت المفاوضات بين الطرفين، وفي ختام اللقاء كرمه الملك وقدم له رمز نديبيلي للشجاعة[270] .

لقد نجح جيمسون بلا شك في استغلال اعتلال صحة الملك لوبينغولا ، ورغم أنه ربما يكون قد تخلى عن ممارسته الطبية المعتادة ، فإنه أحضر معه صندوق أدويته ، وتمكن بفضله من استخدام ما يعرف بـ سحر الرجل الأبيض ، بعد أن حقن لوبينغولا بالمورقين وقدم له مرهما مهدئا لعينيه ، تحسنت حالة الملك بشكل كبير ، وبمجرد أن تحرر لوبينغولا من الألم ، وأعجب بمزاج جيمسون الودود ، تم اقناع الملك بسهولة بالتخلص من كآبته ، ومنذ تلك اللحظة ، سارت الأمور بسلاسة ويسر[271] ، بعد ذلك تم استخراج الامتياز وعرضه على لوبينغولا

لفصحه ، إن مجموعة تومسون بأن مجرد قراءة هذه الوثيقة كانت كافية لتغيير موقف لوبينغولا أمر مشكوك فيه للغاية ، وتقول رواية أخرى : تبدون أكثر منطقية ومصداقية ، إن لوبينغولا بالكاد ألقى نظرة على الامتياز عندما سلم إليه ، ويستسلم ويوافق عليه إلا بعد نقاش مطول وشاق مع جيمسون وجون موفات ، ومع ذلك ، تبقى الصورة النهائية لكيفية الحصول على الامتياز غير واضحة وغامضة [272]، سعى الملك لوبينغولا إلى استمرار المفاوضات لاكثر وقت ممكن، وأخبر جيمسون بما أراد سماعه بالضبط، مما اعطى انطباعا خاطئا عن موافقته الكاملة[273]، والجدير بالذكر أن دليلا قويا على تحفظات الملك هو أنه ظل يرفض الاعتراف بالبنادق التي كانت مخزنة في اومفوتشوا (اومكوماس)، مما يشير إلى أن الاتفاق لم يكن تاما أو صريحا كما صور[274]، كان جيمسون مقتنعا بأنه قد حطم مقاومة الملك لوبينغولا ، كان عليه البقاء في ماتابيليلاند على فترات متقطعة لمدة اربعة أشهر، وكان شغله الشاغل هو تمهيد الطريق أمام رواد الشركة المعتمدة الذي كان يجري تجنيدهم آنذاك لاحتلال أراضي لوبينغولا ، وكما سيتضح لاحقا، نوقشت مخططات مختلفة لهذا الاحتلال ؛ غير أن وسائل الغزو الأكثر صرامة تركت جانبا لسبب أو لآخر في النهاية ، تقرر أن المسار الأكثر حكمة هو ضمان تعاون لوبينغولا بدلا من مواجهته[275]، ولتحقيق اهدافه طلب جيمسون من الملك الموافقة لمجموعة من المنقبين للبدء في الحفر على جانت ماتابيليلاند من حدود بيتشوانالاند، وبما أن عمليات التعدين كانت تنفذ في هذه المنطقة لعدة سنوات ـ معظمها في بيتشوانالاند ـ فقد بدا الاقتراح جيمسون غير ضار على الإطلاق[276]، وقد وافق الملك على طلب جيمسون ولكن لم يكن كل شيء كما بدا، فقد كانت هذه هي الخطوة الأولى فيما لا يمكن اعتباره إلا مناورة ساخرة ، جيمسون لم يتوقع العثور على الذهب هناك، بل كانت خطته التكتيكية تتمثل في الإبلاغ عن الفشل ثم طلب مكان آخر، وهو ماشونالاند[277]،عندما كان لوبينغولا في بولاوايو، وصلت مجموعة عسكرية خاصة إلى عاصمة مملكة نديبيلي، تتألف من ضابطين وعريف أول و جندي من حرس الخيالة الملكي، أرسل الوفد الذي كان **بمثابة " مجاملة دبلوماسية** " من الحكومة البريطانية ردا على زيارة سابقة قام بها وفد من الإندونا إلى لندن، لكن هذه البعثة حملت معها ما هو أعمق من مجرد المجاملات الملكية [278]، كلف أحد الضباط بتسليم الرد الرسمي الذي كتبه اللورد هنري نوتسفورد على رسالة من الملك لوبينغولا، وكان الملك قد رفض فيها، بكل وضوح ، تنازل رود[279]، رسالة نوتسفورد ، التي تجنبت ذكر سيسل رودس ، كانت تتناول شكاوى الملك مباشرة ، لكن لسوء الحظ ، كانت رسالة وزارة المستعمرات معقدة ورتيبة للغاية، لدرجة أن الرسالة عدت من قبل جيمسون غير واضحة للملك وحاشيته[280].

كان هذا على الأقل رأي جيمسون الذي كان موجودا في بولاوايو حينها، فقد اطلع على رد اللورد نوتسفورد قبل تسليمه إلى الملك لوبينغولا، ولأن جيمسون لم يتردد في إيجاد حل بسيط، ومزق الرسالة فورا وأعاد كتابتها بأسلوب مدروس يهدف إلى إرضاء ملك افريقي، ولم يكن مستغربا أن هذه النسخة المعدلة منحت سيسل رودس وشركته "جنوب افريقيا البريطانية مباركة الحكومة البريطانية، كما حذرت الملك من الغارات المحتملة التي قد يشنها البرتغاليون والبوير من الترانسفال[281]،وعد ما قام به جيمسون دهاء سياسي من اجل فرض نفوذ بلاده على المنطقة المحددة، وكانت إحدى النقاط المهمة التي أثارها اللورد نوتسفورد في توصيته بمنح " **شركة جنوب افريقيا البريطانية** " ميثاقا ملكيا للتوسع على اعتبار ان هذا الميثاق سيوفر للحكومة وسائل للسيطرة على أنشطة الشركة[282]، ولم تمضي سوى ثلاثة أشهر بين منح الميثاق وقيام جيمسون بإظهار ازدرائه للسلطة البريطانية من خلال تدمير رسالة رسمية تحمل اسم الملكة، هذا الفعل لم يترك مجالا للشك حول من كان يتحكم فعليا في الشؤون الخارجية للمستعمرات البريطانية في جنوب ووسط افريقيا[283]، أفاد تدخل جيمسون في الوقت المناسب سيسل رودس، فقد كان لهذا التدخل تأثير ممتاز على الملك لوبينغولا[284]، لم ينبهر الملك بدروع الحرس المتلألئة ، بل

انبهر أيضا ـ وإن كان مرتبكا بعض الشيء ـ بالموافقة الظاهرة للملكة على الشركة المستأجرة ، وقد منح هذا الموقف جيمسون فرصته المنتظرة [285] ، وبعد يومين من رحيل الجنود، واقترب جيمسون مرة أخرى من لوبينغولا، وأوضح له هذه المرة أن الحفارين على الحدود فشلوا في العثور على الذهب وأنهم مترددون في المضي قدما، واقترح الملك أن يحاولوا في مكان آخر من المملكة[286]، وكان هذا كل ما يحتاجه جيمسون من تشجيع، وقد أشار بشكل غامض إلى الشمال الشرقي نحو ماشونالاند، وسأل عما إذا كان بإمكانهم الاستكشاف في ذلك الاتجاه[287]، وعندما لم يبد لوبينغولا أي اعتراضات، انقض جيمسون على الفرصة، وكان يعرف بالفعل المسار الذي كان سيسل يخطط لسلوكه، فأخرج خريطة لشرح كيف يمكن للحفارين الجدد تجنب مقاطعة نديبيلي والسفر مباشرة إلى ماشونالاند، وذكر جيمسون أنهم سيحتاجون إلى مساعدة في شق طريق جديد ، لإزالة الأشجار والجذوع حتى تتمكن العربات من المرور عبر البلاد الوعرة، وسأل: هل يمكن للوبينغولا توفير رجال لهذا العمل؟، مرة أخرى وافق الملك وطلب من جيمسون أن يجد مكانا للتنقيب، وعندئذ سيوفر العمالة اللازمة[288]، لم يكن بإمكان جيمسون أن يطمح إلى أكثر من ذلك كان الاتفاق شفهيا وحسب ،ولكن كما أوضح مؤخرا ، لم يكن الطبيب يولي أهمية كبيرة للكلمة المكتوبة ، لقد منح الضوء الأخضر ، وهذا كل ما يهم ، بدد ارتياحه الشكوك التي راودته (4) أشهر ، واصبح تفكيره منصبا الآن على المضي قدما ، بعد وقت قصير من محادثته مع لوبينغولا ، انطلق جيمسون منتصرا جنوبا ليبلغ سيسل رودس بنجاحه [289] .

اصبح الملك لوبينغولا أثناء مشاورته مع جيمسون اكثر استجابة، ويبدو أن رد فعله على ما اعتقده جيمسون رسالة من الملكة قد كذب ثقة الأخير، في حيرة من الرسائل المتناقصة التي كان يتلقاها من لندن، أعاد لوبينغولا النظر في توصية وزارة المستعمرات بشأن سيسل وشركته المعتمدة، وعند إملاه رده، كان حريصا على عدم تأكيد أو رفض تنازل رود، على عكس الطبيب المندفع، من الواضح أن الملك قدر الفرق بين الاتصال الرسمي والمحادثة غير الرسمية[290]، بينما كان جيمسون يعاني في بولاوايو ، كان سيسل منشغلا بالكامل في كيب تاون، وبعد عودته من إنكلترا شرع في تمديد خط السكة الحديدية من كيمبرلي وصولا إلى حدود ماتابيليلاند، كما مضى قدما في خططه للتقدم نحو مناطق لوبينغولا[291].

أدرك سيسل رودس أنه لم يعد هناك وقت يهدر، فقد كانت هناك بالفعل شائعات عن جملة استكشافية شمالا يقوم بها البوير الترانسفاليون ، وفي الشرق كان البرتغاليون يروجون بنشاط لمطالبهم بامتلاك مساحات واسعة من ماشونالاند، أصبح الأمر يتعلق بشكل كبير بمن سيقوم بالخطوة الحاسمة الأولى، كان سيسل رودس، وبحوزته الميثاق (المرسوم الملكي)، مصمما للتفوق على منافسيه في السيطرة على القارة الافريقية لصالح بلاده وإحراز السبق[292]، وكان سيسل رودس مهتما في المقام الأول بتجنيد الرجال الذين سيشكلون " **صف الرواد** " ، الذي كان جزءا لا يتجزأ من هدفه النهائي : توحيد جنوب أفريقيا تحت السيطرة البريطانية [293]، في هذا الصدد ، كان لدى سيسل رودس شروط وأفكار محددة حول نوعية الرجال الذين يريدهم[294] ، المؤهلات السياسية والاجتماعية اشترط سيسل أن يكون الرواد سليمين سياسيا ومستعدين لدمج الأراضي الجديدة في مخططه الشامل، ولهذا السبب، حرص على تجنيدهم من العائلات النافذة في كيب تاون ومناطق أخرى في جنوب أفريقيا، كما اشترط ضرورة سد الاحتياجات المهنية اذ رأى سيسل أنه من الضروري توفير المهارات اللازمة لإقامة مجتمع متحضر في بلد بدائي وغير معروف نسبيا، لذلك كانت الأولوية للحرفين والتجار ، مثل الجزارين والخبازين والبنائين والحدادين. واعلن عن استعداده لتقديم الحوافز، فقد كان سيسل مستعدا لتقديم إغراءات مادية مغرية للمتطوعين وابلغ بانه سيدفع لكل متطوع (7) شلنات و(6) بنسات يوميا أثناء، وسيكافأ كل منهم بمنحة قدرها (3000) فدان من الأراضي الزراعية

و(15) قطعة ذهبية عند الوصول إلى وجهتهم. واشترط سيسل على القوات المزمع انشائها لحماية المستعمرة الجديدة ان يكون جميع الجنود من الذكور، ويفضل أن يكونوا غير متزوجين[295]، وقبل تطبيق شروط التجنيد كان على سيسل رودس أن يحل مسألة التنظيم الأمني، اذ لم يكن تفكيره منصبا على تشكيل صف الرواد فحسب، بل كان عليه أيضا، في ظل الشكوك التي يفرضها العداء المحتمل من النديبيلي، أن يضمن سلامتهم، كان مطلوبا وجود من الحراسة المسلحة والمنضبطة لمرافقة المستوطنين المحتملين[296]، مع وضع ذلك في الاعتبار، تواصل سيسل مع العقيد فريدريك كارينجتون Frederick Carrington[297]، من شرطة بيتشوانالاند، كان كارينجتون مستعد للتعاون ولكن بمقابل اذ فقد قدر أنه سيحتاج إلى (2500) رجل لأداء مهمة الحراسة[298] ، نظرا لأن تكلفة دفع رواتب وتجهيز قوة بهذا الحجم كانت باهظة جدا، واضطر سيسل إلى إعادة التفكير في خطته، وفي هذه المرحلة، ظهر شاب مغامر يدعى فرانك جونسون Frank Johnson[299]، في الوقت المناسب تماما ليقدم حلا مختلفا[300].

عرض سيسل رودس على فرانك جونسون قيادة حملة صف الرواد، وافق جونسون على تولي تلك المهمة، ولكن بعقد خاص وليس كموظف في الشركة جنوب افريقيا البريطانية[301]، وكان ذلك في أواخر كانون الاول 1889، وكانت الأوضاع في بولاوايو لاتزال غير مؤكدة للغاية، اذ كان الشك يحوم حول موقف الملك لوبينغولا من امتياز رود، فلم يكن معروفا ما إذا كان سيوافق على وصول مجموعة كبيرة من المنقبين، ناهيك عن السماح لهم بالاستقرار في أراضيه، وبدا من المرجح أن أي تقدم به صف الرواد سيواجه بمعارضة شديدة[302]، ولم تكن الأخبار التي تلقاها سيسل من وكلائه آنذاك مطمئنة على الأطلاق، حتى ان الملازم ماوند اقترح على سيسل تصعيد الأمور عبر غزو ماتابيليلاند وترسيخ الوجود البريطانب بالقوة، وأرفق معه خطة مفصلة لكيفية تحقيق ذلك، ولقيت هذه التكتيكات استحسانا من الدكتور جيمسون، الوافد حديثا والذي أطلعه ماوند على الخطة، كان جيمسون المعروف بنفاد صبره قد أجرى بعض الاستفسارات وأيد فكرة الغزو بشكل قاطع[303]،بقي اقتراح الغزو حاضر في ذهن سيسل رودس عندما ناقش مشاكله مع فرانك جونسون، ومرة أخرى توصل صديقه إلى حل جريء، مقابل مكافأة قدرها (150,000) جنيه إسترليني وحوالي (50,000) فدان من الأراضي، وعرض جونسون وشريكه الأمريكي، موريس هيني، القيام بأكثر من مجرد تنظيم صف الرواد، فقد كانا مستعدين لتنفيذ عملية الغزو بأنفسهما[304] .

الخاتمة

من خلال دراسة شخصية سيسل رودس ودوره في توسيع النفوذ البريطاني بجنوب افريقيا حتى عام 1890، تم التوصل إلى اهم الاستنتاجات الآتية :

1- تأثر سيسل رودس عندما كان طالبا بجامعة أكسفورد ، بأفكار بعض اساتذته الذين كانوا يعتقدون بضرورة توسيع الامبراطورية الاستعمارية البريطانية، ومنهم جون رسكن الذي كان يدعوا الى ضرورة سيطرة بريطانيا على المناطق البكر النائية في افريقيا واستغلال ثرواتها قبل ان تسبق البريطانيين دول استعمارية اخرى للسيطرة عليها، كما حث البريطانيين على تعليم الشعوب التي يستعمرونها كيفية اخضاع سكان المستعمرات لصالح بريطانيا ومصالحها.

2- عد سيسل رودس احد أبرز الشخصيات الاستعمارية والرأسمالية البريطانية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وقد بذل جهودا حثيثة من اجل توسيع النفوذ البريطاني في جنوب افريقيا. نحج سيسل في تحويل رحلته الشخصية الى مشروع قومي بريطاني توسعي غير خريطة أفريقيا ، وأثبت سيسل ان السيطرة المناجم الألماس والذهب هي السلاح الأقوى لفرض النفوذ السياسي ، حيث استخدم ثروة شركة دي بيرز لتمويل التوسع الاستعماري الذي عجزت عنه الحكومات الرسمية ، وتأمين طريق الشمال قد مثلت تحركاته خلال ما بين المدة (1885-1890) ضربة استباقية وتطويق النفوذ الألماني ، مما ضمن لبريطانيا السيادة المطلقة على قلب جنوب افريقيا .

3- تمكن سيسل رودس من خلال الجهود التي بذلها من ترسيخ النفوذ البريطاني في جنوب افريقيا، واستطاع ضم اراضي واسعة الى الامبراطورية البريطانية في ذلك الجزء البعيد عن بريطانيا.

4- استخدم سيسل رودس اساليب وطرق عدة من اجل توسيع النفوذ البريطاني في جنوب افريقيا بعضها كان سلميا بينما البعض الاخر استخدم القوة المفرطة من اجل تحقيق اهدافه.

5- تلقى سيسل رودس دعما كبيرا من قبل الحكومة البريطانية ولا سيما من قبل السياسيين الذين كانوا يدعمون فكرة التوسع الاستعماري، فضلا عن ذلك فقد حصل على تاييد ودعم حكومة مستعمر الكيب من اجل تحقيق اهدافه التوسعية.

6- أدرك سيسل رودس مبكرا أن الاستثمار في التنقيب وتجارة الماس والذهب من العوامل التي تساعده بالحصول على الاموال اللازمة لدعم مشاريعه التوسعية لصالح بلاده لذلك بذل جهودا كبيرة من اجل النجاح في ذلك وقام بتأسيس شركة دي بيرز وبهدف السيطرة على تجارة الألماس ولم يكن لغاية اقتصادية بحتة فحسب، بل لبناء قاعدة اقتصادية تمكنه من تقديم الدعم المادي للقوات التي استخدمها في التوسع على حساب مناطق عدة دون انتظار التمويل من الحكومة البريطانية فقط.

7- تلقى سيسل رودس في سنواته الاولى دعما ماديا ومعنويا من اسرته لتحقيق اهدافه وترسيخ مكانته في مجتمع جنوب افريقيا ولا سيما من قبل والده وخالته صوفيا واخيه هربرت رودس الذي كان له دورا محوريا في حياته، وعلمه كيفية التعامل مع البيئة الافريقية القاسية، وكيفية إدارة العمال، والبحث عن الفرص المناسبة للاستثمار في مساحات واسعة من اراضي جنوب افريقيا ولا سيما في النالتال وكيمبرلي.

8- نجح سيسل رودس بالحصول على الدعم المناسب من شريكه تشارلز رود الذي يعد الشريك الأهم له في الاستثمار، مما ساعده على تأسيس شركة دي بيرز، وكذلك في التفاوض مع الملك لوبينغولا للحصول على الامتيازات للتنقيب التي أدت لاحقا لتأسيس روديسيا ، وكان رود من الاصدقاء المخلصين لسيسل وداعما له اثناء تنفيذي طموحاته المالية والتوسعية.

9- تمكن سيسل رودس من الحصول على دعم مادي جيد من عائلة روتشيلد عن طريق اللورد ناتانييل روتشيلد، مما ساعده على شراء بعض مناجم الماس المهمة في مدينة كيمبرلي وتوحيد صناعة الألماس تحت شركة واحدة في عام 1888 ، ويعد الدعم الذي حصل عليه من بعض افراد العائلة المذكورة من العوامل التي ساعدته على التحول من مستوى الثراء المحلي إلى النفوذ المالي العالمي.

10- واجه سيسل رودس بعض المنافسين له في مجال الاستثمار بمناجم الالماس والذهب بجنوب افريقيا وكان من ابرز هؤلاء المنافسين بارني بارناتو عام 1887 ، لكن سيسل نجح من خلال الاساليب التي اتبعها معه من كسب ثقته واشترى بعض حصصه في مناجم عدة عام 1888 ، واقام شراكة معه ومع بعض الشركات الاخرى العاملة في الاستثمار بالمعادن الثمينة ونتج عن هذا الاندماج تأسيس شركة دي بيرز الموحدة، وسيطر سيسل تدريجيا على سوق الألماس العالمي واصبح من أغنى الرأسماليين في أفريقيا.

11- نجح سيسل رودس في دخول المجال السياسي في مستعمرة الكيب عام 1881 ولم تكن هذه مجرد خطوة سياسية، بل كان مشروع لتحقيق اهدافه التوسعية والاقتصادية، واستغل منصبه في دائرة باركلي ويست لضمان عدم صدور قوانين تعارض مصالحه واهدافه الاقتصادية والسياسية، مما جعل البرلمان في عهده أداة لخدمة الرأسمالية الاستعمارية البريطانية.

12- قدم السياسي الاستعماري البريطاني جوزيف تشامبرلين الذي كان وزيرا للمستعمرات الدعم السياسي لمشاريع سيسل رودس الاستعمارية لدى الحكومة البريطانية، ورغم توتر العلاقة بينهما أحيانا، إلا أن تشامبرلين كان الداعم السياسي الذي وقف الى جانب سيسل لتحقيق التوسع البريطاني في مناطق عدة من افريقيا.

---

(1) Flint , John ,Cecil Rhodes, Ed.1. ,Led, Hutchinson &, Co. Ltd , London, 1974, P.2.

(2) Rotberg, Robert I. ,The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power , Oxford University Press, USA, 1988, P.15.

(3) عائلة رودس اخذت لقبها نسبة إلى بلدة رودس التابعة إلى بلدية بوري Bury في مانشستر Manchester بإنكلترا ، و البلدة تبعد حوالي احدى عشر كيلو متر شمال غرب مانشستر وخمسة كيلو متر جنوب غرب بوري ، وبعض المؤرخين نسبوا اسم العائلة إلى جزيرة رودس على اعتبار ان اجداد سيسل رودس هاجروا في القرن السابع عشر من جزيرة رودس إلى إيطاليا Italy كونهم يهود مضطهدين ومن ثم انتقلوا من إيطاليا إلى إنكلترا ولكن معظم مؤرخين لايرجحون ذلك . للمزيد من التفاصيل أنظر :

Gross, Felix , Rhodes of Africa, Frederick A. Praeger , New York , 1957, P.4.

(4) جيمس الأول James I : (1566- 1625) : وهو جيمس تشارلز ستيورات ملك إسكتلندا بصفته جميس السادس منذ عام 1567 ، ملك إنكلترا بصفته جميس الأول منذ عام 1603، ولد في قلعة أنبرة عام 1566 ، وكان الابن الوحيد الملكة ماري اسكتلندا من زوجها هنري ستيورات ، تولى الحكم باسم جيمس السادس وهو بعمر ثالثة عشرة شهر عام 1567 ، بعد اجبار والدته التخلي عن الحكم له ومغادرتها اسكتلندا وعدم رؤيته ثانيتا ، حكم اسكتلندا لمدة (36) عاما، تولى حكم إنكلترا بعد وفاة الملكة إليزابيث الأولى عام 1603 واستمر في الحكم حتى وفاته 1625 . للمزيد من التفاصيل أنظر: الجليحاوي ، عدنان محمد حسن هزام ، جيمس الأول ودوره السياسي في إنكلترا حتى عام 1625 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، 2021، ص ص 18-35.

(5) Michell , Lewis , The Life Of The Rt . Hon . Cecil John Rhodes 1853-1902,Vol .1., Edward Arnold , London , 1910, P.8.

(6) Michell,,Vol.1.,Op.Cit.,PP.10-11.

(7) إليزابيت رودس Elizabeth Rhodes (1835-1886): وهي الابنة الوحيدة لفرانسيس ويليام رودس من زوجته الأولى ، ولدت عام 1835في برايتون ، بلدة سليفورد ، بمقاطعة لينكولن شاير شرق لندن ، بعد وفاة والدته ، وقد ربت القس فرانسيس بابنته إليزابيث بمفرده على مدار اربعة عشر سنة قبل يتزوج الثانية ، وانتقلت عائلة فرانسيس ويليام رودس ، ومعهم ابنته إليزابيث ، من برينتوود إلى مدينة بيشوبس ستورتفورد في عام 1850 ، واستقروا في منزل ثورليبورن Thorleburn House ، في عام 1855 تزوجت إليزابيث رودس من توماس ويليام رودس ، وهو ابن عم والدها ، توفيت في عام 1886، دفنت في مقبرة كنزل غرين Kensal Green Cemetery ، غرب لندن . للمزيد من التفاصيل أنظر:

Rotberg,OP.Cit.,PP.19-21.

(8) Flint, OP.Cit.,P.7.

(9) Lockhart , and Woodhouse , OP.Cit.,P.38.

(10) Rotberg,OP.Cit.,P.19.

(11) Le Sueur, Gordon , Cecil Rhodes The Man and His Work ,Forgotten Books Published , London , 2013, P.2.

(12) Rotberg,OP.Cit.,P.19.

(13) Michell,Vol.1.,OP.Cit.,P.13.

(14) Michell,Vol.1. ,OP.Cit.,P.16.

(15) Rotberg,OP.Cit.,P.23..

(16) Mcdonald , Rhodes A Life , P.5.

(17) ثانوية جودفري جودمان Godfrey Goodman High School: من المدراس الإنكليزية المهمة للتعليم الثانوي، تأسست في عهد الملكة إليزابيث وتحديدا عام 1567على يد السيدة مارغريت داينMargaret Dane ، وفي عام 1598سميت المدرسة بيشوبس ستوتفورد تكريما للقس جودفري جودمان Godfrey Goodman ، وتقديراً لإدارته الناجحة وتقع هذه المدرسة على بعد ميل واحد من طريق ثورليبورن على الجانب المقابل لكنيسة القديس مايكل . للمزيد من التفاصيل أنظر:

https://WWW.Westminster-Abbey.Godfrey-Goodman School.org

(18) Thomas , Antony ,Rhodes : The Race For Africa ,Penguin Publisher, London, 1997 , P.22.

(19) Rotberg,OP.Cit.,P.31.

(20) Thomas , OP.Cit.,PP.22-23.

(21) Maurois ,OP.Cit.,P.24.

(22) Lockhart and Woodhouse,OP.Cit.,P.40.

(23) Rotberg,OP.Cit,P.32.

(24) Ibid,P.7.

(25) Rotberg,OP.Cit.,P.31.

(26) Lockhart,OP.Cit.,P.13.

(27) Roberts, OP.Cit.,P.8.

(28) Marlowe , John, Cecil Rhodes : The Anatomy of Empire , Mason &Lipscomb Publishers , New York , 1972, P.53,

(29) الناتال The Natal: هو الاسم الذي أطلق تاريخيا على المنطقة الساحلية في جنوب شرق إفريقيا، وسميت الناتال بهذا الاسم تيمنا بالكلمة البرتغالية التي تعني عيد ميلاد، وكان قد وصلها الملاح البرتغالي فاسكو دا غاما Vasco da Gamaعام 1497. للمزيد من التفاصيل أنظر:

Brookes, Edgar H., A History Of Natal, University Of Natal Press, Pietermaritzburg , South Africa , 1965 .

(30) مستعمرة الناتال The Natal Colony: تأسست جمهورية الناتال البويرية عام 1839، بفترة قصيرة ضمته بريطانيا قسرا عام 1843 لتصبح جزءا من مستعمرة الكاب ، ثم مستعمرة منفصلة عام 1845 ، وتميزت مستعمرة الناتال بإنتاج قصب السكر وقد وطنت الإدارة البريطانية العمال الهنود هناك عام 1860 لتعويض نقص العمالة من قبائل الزولو ، مما غير التركيبة السكانية بشكل دائم ، وفي 31 إيار 1910 انضمت مستعمرة الناتال مع مستعمرة الكاب والترانسفال ونهر أورانج لتشكيل اتحاد جنوب إفريقيا وأصبحت تُعرف باسم مقاطعة ناتال . للمزيد من التفاصيل أنظر :

Holden, William G., History of The Colony of Natal, South Africa , Godlonton, White and Co , London, 1855; Brookes, Edgar H., A History Of Natal, Pietermaritzburg, South Africa, 1965 .

(31) جمعية الناتال The Natal Association: هي الهيئة التشريعية المنتخبة لمستعمرة الناتال البريطانية ، والتي كانت تقع في جنوب شرق جنوب أفريقيا ، تأسست في عام 1858 ، عندما أصبحت الناتال مستعمرة منفصلة عن مستعمرة الكاب ، وكانت مهمتها الأساسية سن القوانين وإدارة الشؤون الداخلية للمستعمرة ، ولكنها كانت تعمل تحت إشراف الحاكم البريطاني ، واستمرت عملها حتى عام 1910 ، عندما تم حلها بعد تأسيس اتحاد جنوب أفريقيا . للمزيد من التفاصيل أنظر :

Branford , Jean , A Dictionary of South Africa English , Oxford University Press , Cape Town , 1980 , P.190.

(32) Rotberg,OP.Cit.,P.30.

(33) Bates , OP.Cit.,PP.14-15.

(34) Rotberg,OP.Cit.,P.30.

(35) Thomas , OP.Cit.,P.44.

(36) Ibid,P.15

(37) Gibbs, Peter, The True Story Of Cecil Rhodes in Africa, Chicago, USA,1964, P.17.

(38) Walter, L.Edna , Cecil Rhodes :Man Of Courage Series, Newnes Educationl Publishing Co, Ltd , London, 1953, P.7.
(39) Piccolo, Beatrice, Cecil Rhodes: Emblem of the White Man، Entrepreneur and Politician in the Colonialist Panorama of the 1800's, Tesina di Laurea, Corso di Laurea Triennale Interclasse, Università degli Studi di Padova, 2021/2022, P. 9.
(40) Michell ,Vol.1., OP.Cit.,P.24. ; Latimer ,Elizabeth Wormeley , Europe in Africa in the Nineteenth Century , A. C. Mcclurg and Company , Chicago , USA , 1896 , P.193.
(41) Michell,Vol.1., OP. Cit., P.26.
(42) بيتر كورماك ساذرلاند Peter Cormac Sutherland (1822- 1900): طبيب واداري بريطاني تخرج من كلية الطب من جامعة أبردين University of Aberdeen ، ومارس الطب لفترة وجيزة ثم انضم بعد ذلك إلى بعثتين لصيد الحيتان في مضيق ديفيس غرب جرينلاند، وإلى بعثة للبحث في القطب الشمالي عن السير جون فرانكلين ، وقد كتب وصف لرحلاته في مجلدين، ثم توجه إلى الناتال، وعمل مساحا خدمة للمصالح البريطانية في جنوب افريقيا. للمزيد من التفاصيل أنظر:
De Kock , W.J. , Dictionary of South African Biography , Vol.1. , Nasionale Boekhandel Bpk , Cape Town , South Africa , 1968 , PP.781-782.
(43) Rotberg,OP.Cit,P.34.; Walter , OP.Cit.,P.8.
(44) Roberts ,OP. Cit., P.11.
(45) Rotberg, Robert I. , Cecil Rhodes in The Cotton Fields, Ethnic and Racial Studies, Vol. 9, No.3, July 1986, P.291.
(46) Rotberg ,The Founder: Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power , PP.44-45.
(47) لوفتوس روليستون Loftus Rolleston(1839-1895): عسكري ومنقب بريطاني ولد في ايرلندا عام 1839، عاش في قلعة فرانكفورت، في روسكريا بمقاطعة كينغز بايرلندا، مع والديه وإخوته، تخرج من الكلية العسكرية برتبة ملازم، وفي عام 1861 انتقل إلى الناتال بجنوب أفريقيا، واصبح من مشاهير المستثمرين في مناجم الماس بجنوب افريقيا، ورقي الى رتبة نقيب واصبح مساعد قائد فيلق المتطوعين في الناتال عام 1862. وخدم بعد ان رقي الى رتبة رائد في فيلق كلانويليام للمتطوعين خلال المدة ما بين (١٨٧٧-١٨٧٩) وقاتل بشجاعة ضد الزولو. للمزيد من التفاصيل أنظر:
Burke , Sir Bernard , A Genealogical and Heraldic History of the Landed Gentry of Great Britain & Ireland , Ed.9., Harrison and Sons , London , 1898 , PP.1271-1272.
(48)Andrews , Sarah , The Natal Letters , Journal of Imperial and Commonwealth History ,Vol.52.,No.,3.,London ,2024,P.224. ; Rotberg , Cecil Rhodes in The Cotton Fields , PP.291-292.
(49) Andrews OP. Cit.,P.224.; Gross , OP. Cit.,P.13.
(50) Cannadine ,David , History in Our Time , Yale University Press , New Haven and London , 1998 , P. 211.
(51) Guest ,B., and Sellers ,J.M., Enterprise and Exploitation in a Victorian Colony : Aspects of the Economic and Social History of Colonial Natal , University of Natal Press , South Africa , 1985,P.82. ; Roberts , OP. Cit., P. 11.
(52) Walter , OP. Cit., P. 7
(53) Ibid, P.13.
(54)Roberts, Brian , Kimberley Turbulent City , D, Philip , 1976 , University of Virginia , USA , 1976 , P. 15. ; Blore, George Henry , Victorian Worthies : Sixteen Biographies , Oxford University Press , , London , 2006 , P.349.
(55) Quoted in: Thomas , OP.Cit.,P.64.
(56) Rotberg ,The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power , P.48.
(57) Quoted in: Thomas , OP.Cit.,P.64.
(58) Rotberg ,The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power , P.48.
(59) الايرل كيمبرلي Earl of Kimberley (1826-1902): سياسي بريطاني، ولد في مدينة وايموندهام، بمقاطعة نورفلك بإنكلترا عام 1826، في عام 1846 اصبح عضوا في حزب الاحرار ، تولى منصب وزير المستعمرات مرتين خلال ما بين المدة (1870 -1874) و (1880-1882)، وبسببه سُميت مدينة كيمبرلي في

جنوب افريقيا (الشهيرة بالألماس) باسمه تكريما له، تولى المنصب وزير الدولة لشؤون الهند وكان له دور كبير في رسم السياسات البريطانية في شبه القارة الهندية ، خلال عامي 1894 و1895 اصبح وزير الخارجية البريطانية في عهد رئيس الوزراء روزبري ، خلال ما بين المدة (1864-1866) شغل المنصب نائب الملك في ايرلندا ونتيجة لنجاحه في التعامل مع الاضطرابات هناك ومُنح لقب إيرل كيمبرلي وتوفي منطقة لوندز سكوير بإنكلترا عام 1902. للمزيد من التفاصيل أنظر:

Hawkins , Angus and Powell , John , The Journal of John Wodehouse First Earl of Kimberley , Royal Historical Society , Cambridge University Press, London, 1997.

(60) Mcdonald , Rhodes A Life , P.16; Latimer OP. Cit., P.195.
(61) Ibid, PP.16-17.
(62) Ibid, P.58.
(63) Flint , OP.Cit.,P.15.
(64) Thomas, OP.Cit.,P.91.
(65) Flint,OP.Cit.,P.21.
(66) Rotberg ,The Founder: Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power , PP.84-85.
(67) جون رسكن John Ruskin (1819-1900): مفكر وباحث اجتماعي ورسام ومؤرخ فني بريطاني، ولد في 8 شباط 1819 في لندن بإنكلترا ، في عام 1843نشر الجزء الأول من كتابه الرسامون العصريون ، في عام 1848تزوج من إيفيميا جراي ، في عام 1849 نشر كتاب المصابيح السبع للعمارة والذي ربط فيه بين الفن والأخلاق ، في عام 1869عين أستاذا للفنون في جامعة أكسفورد ، في عام 1871 بدأ بنشر سلسلة الأوراق الشهرية تحت عنوان خطابات إلى عمال ومزارعي بريطانيا العظمى ، حيث قدم فيها رؤيته عن مجتمع مثالي ، في عام 1878تعرض لانهيار عصبي شديد ، وبدأت صحته العقلية بالتدهور ، توفي في 20كانون الثاني 1900 في لندن. للمزيد من التفاصيل أنظر :

Kennedy , Sloane , Art and Anthology A Ruskin Anthology , John B. Alden , New York , 1886 .
(68) Quoted in : Lockhart and Woodhouse , OP. Cit.,PP.61-62.
(69) Thomas, OP.Cit.,P.110.
(70) بينجامين دزرائيلي Benjamin Disraeli (1804-1881) : سياسي بريطاني، ولد في 21 كانون الأول 1804في لندن ، تعود اصوله إلى عائلة يهودية إيطالية، وفي عام 1837 انتخب عضوا في البرلمان البريطاني عن حزب المحافظين، وفي عام 1846 أصبح زعيما للمعارضة في مجلس العموم بعد انقسام حزب المحافظين حول قضية قوانين الحبوب، وفي عام 1868اصبح رئيسا للوزراء للمرة الأولى ، لكن حكومته استمرت لأشهر قليلة فقط، كما اصبح عام 1874 رئيسا للوزراء للمرة الثانية، وفي عام 1875قام بشراء أسهم مصر في قناة السويس من الخديوي إسماعيل، وتوفي في 19نيسان 1881 . للمزيد من التفاصيل أنظر : الجبوري ، شاهه دحام عبدالله ، بنجامين دزرائيلي ودوره في سياسة بريطانيا الخارجية 1804-1881، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ،2014.
(71) Lockhart and Woodhouse, OP. Cit., P.62.
(72) Flint,OP.Cit.,P.27.
(73) Michell,Vol.1.,OP.,Cit.,P.58.
(74) Quoted in : Ibid,P.59-60.
(75) Quoted in: Rotberg ,The Founder: Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power ,P.76.
(76) موريل ماكنزي Morell Mackenzie (1837-1893) : ولد في23تموز 1873 بمدينة ليتونستون بمقاطعة أيسكس، بإنكلترا ، درس مهنة الطب في لندن وباريس ، وتخصص في مجال أمراض الحنجرة وفي عام 1863 افتتح اول عيادة متخصصة لأمراض الحنجرة في بريطانيا ، ابتكر أدوات جراحية جديدة وأدخل تقنيات حديثة في مجال تخصصه ، في عام 1887استدعي لعلاج ولي العهد الألماني فريدريك ، حيث شخص حالته بسرطان الحنجرة ، وفي عام 1888 نشر كتابا بعنوان قضية مرض الإمبراطور الألماني الأخير دافع فيه عن قراراته الطبية ، توفي في 3شباط 1893 في لندن . للمزيد من التفاصيل أنظر :

Haweis , Hugh Reginald , Sir Morell Mackenzie : Physician and Operator , Kessinger Publishing , USA, 2010 .
(77) Quoted in : Thomas,OP.Cit.,P.95.

(78) Michell,Vol.1.,OP. Cit., P.56. ; Press , Chronicle , Cecil Rhodes : Embark on A Captivating Journey Through Life and Legacy , London ,2023 ,P.40.
(79) Clark, OP. Cit., P.4.
(80) Michell,Vol.1.,OP.Cit.,P.56. ; Jr , Raymond C. Mensing , Cecil Rhodes : Ideas of Race and Empire , International Social Science Review , Vol.61 , No.3 ,USA ,1986 ,P.99.
(81) Keppel – Jones ,A , Rhodes and Rhodesia : The White Conquest of Zimbabwe 1884-1902 , Mcgill – Queen's University Press , 1983 , P.11. ; Michell,Vol.1.,Op.Cit.,PP.56-57.
(82) Rotberg ,The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power ,P.111.
(83) Gross, OP.Cit.,P.58.
(84) Ibid,P.59.
(85) Thomas,OP.Cit.,P.96.
(86) Ibid, P.97.
(87) Marlowe, OP.Cit.,P.58. ; Storey ,William Kelleher , Cecil Rhodes and The of A Sociotechnical Imaginary For South Africa , Dreamscapes of Modernity : Sociotechnical Imaginaries and The Fabrication of Power , University of Chicago Press ,USA ,2015 , P.36.
(88) Thomas, OP.Cit.,P.97 .
(89) Roberts, Cecil Rhodes Flawed Colossus, P.36.
(90) ويليام كاوري William Currie (1851-1933) : ولد في 15 أيار 1851 بإنكلترا ، في عام 1871 هاجر إلى جنوب افريقيا ، خلال عامي 1873 و1874 أصبح جزءا من الدائرة الضيقة سيسل رودس وحيث تولى المسؤول عن إدارة المائدة المشتركة والسكن لمجموعة عن المنقبين الشباب ، في عام 1875 عين وكيلا لسيسل رودس في كيمبرلي واشراف على استخراج الألماس وفرزه وإدارة العمال والمعدات وحماية المطالبات التعدينية من الناحية القانونية والميدانية ، خلال ما بين المدة (1888-1902) عاصر تأسيس شركة دي بيرز وظل يعمل في كيمبرلي ، توفي في 18 كانون الثاني 1933 . للمزيد من التفاصيل أنظر :
Nicholls , C.S., The Dictionary of National Biography , Missing Persons Oxford , Oxford University Press , 1993 , P.167.
(91) Roberts , Kimberley Turbulent City,P.131. ; Richardson , P., and Van – Helten , J.J., The Diamond Diggers : South Africa 1866-1910 , Cambridge University Press , London ,1972 ,P.78.
(92) Mcdonald, Rhodes A Life ,P.23.; Richardson and Van – Helten , OP.Cit.,P.84.
(93) ألباني بادون Albanian Badon (1847-1894) : مستثمر وسياسي بريطاني ، ولد في 13 اذار 1847 في مدينة بورتسموث ، إنكلترا ، خلال ما بين المدة (1870-1874) هاجر إلى مدينة كيمبرلي بجنوب افريقيا ، ومارس مهنة التجارة والتنقيب واسس شركة اخوان بادون مع اخوته للتنقيب عن الألماس ، في عام 1875 انضم إلى رابطة حماية الحفارين ولعب دور سياسيا وتنسيقيا في تمرد العلم الأسود وعرض بشدة سياسة ساوثي ، خلال ما بين المدة (1876-1880) قد استثمر ثروته في تطوير تقنيات التعدين العميق وخلال ما بين المدة (1881-1890) أصبحت شركته حلقة وصل تجارية كبرى بين لندن وكيمبرلي وساهمت في عمليات الاندماج المالي التي مهدت لظهور الاحتكارات الكبرى (مثل شركة دي بيرز) ، توفي في 22 نيسان 1894 بمنطقة سري ، لندن ، بإنكلترا . للمزيد من التفاصيل أنظر :
C.J.,Beyers , in Dictionary of South African Biography ,Vol.4., Human Sciences Research Council , Pretoria , South Africa ,1981,PP.442-443.
(94) Rotberg ,The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power ,P.114.
(95) Turrell, Rob , The 1875 Black Flag Revolt on the Kimberley Diamond Fields ,Journal of Southern Studies , Vol.7., No.2., 1981,P.300.
; Michell,Vol.1.,OP.Cit.,P.58.
(96) Thomas,OP.Cit.,P.99.
(97) جوزيف بنجامين روبنسون Joseph Benjamin Robinson (1840-1929): مستثمر وسياسي بريطاني، ولد بمقاطعة كيب الشرقية بجنوب افريقيا، عند اكتشاف الألماس في جنوب أفريقيا عام 1867 ، سارع

إلى المنطقة وبدأ مسيرته في التعدين ، في عام 1880 أصبح عمدة مدينة كيمبرلي، وفي نفس العام تم انتخابه لتمثيل مدينة في برلمان مستعمرة كيب، مما منحه نفوذا سياسيا، في عام 1886 اكتشف الذهب في ويتواترسراند. سارع جوزيف روبنسون إلى المنطقة واستحوذ على مساحات شاسعة من الأراضي، في عام 1887 دخل في شراكة مع ألفريد بيت لتأسيس شركة تعدين، لكن الشراكة لم تدم طويلا بسبب أساليب روبنسون القاسية ، وفي عام 1888 أسس شركته الخاصة روبنسون جولد ماينج كومباني والتي أصبحت لاحقا جزءا من راندفونتين إستيتس، في عام 1890 أسس شركة راندفونتين إستيتس لتعدين الذهب ، والتي أصبحت واحدة من أكبر شركات التعدين في العالم ، في عام 1896 شارك في دعم غارة جيمسون ضد جمهورية البوير، في عام 1901 حصل على لقب بارونيت من الملك إدوارد السابع تقديرا لخدماته، توفي 30 تشرين الأول 1929 في وينبرغ، كيب تاون. للمزيد من التفاصيل أنظر:

Lawrence , Jeremy , Buccaneer : A biography of Sir Joseph Benjamin Robinson First Baronet , The Gryphon Press , Cape Town , South Africa , 2001 .

(98) Gross,OP.Cit.,P.59.

(99) Turrell, The 1875 Black Flag Revolt on the Kimberley Diamond Fields ,P.301.; Roberts, Cecil Rhodes Flawed Colossus,PP.39-40.

(100) Thomas,OP.Cit.,P.99. ; Beet , OP.Cit.,P.142.

(101) تشارلز وارن Charles Warren (1840-1927): ضابط بريطاني ولد ويلز، خدم منذ عام 1857 ملازم الثاني" في سلاح المهندسين الملكي في الجيش البريطاني ، خلال المدة ما بين (1867-1870) أجرى حفريات هامة في القدس، ومنذ عام 1876 خدم في جنوب أفريقيا وشارك في حملات عسكرية مختلفة ، وعاد بعدها الى لندن وخلال المدة (1886-1888) اصبح رئيس مفوضي شرطة العاصمة لندن، ثم عاد للخدمة العسكرية في جنوب افريقيا (1889-1902) وشارك في حرب البوير الثانية ورغم ترقيته إلى رتبة جنرال ، فقد تعرضت قيادته في عض المعارك لانتقادات شديدة، وتقاعد من الجيش عام 1905 ، وتوفى في 21 كانون الثاني 1927 في لندن بأنكلترا. للمزيد من التفاصيل أنظر:

Shillington, Kevin, Charles Warren: Royal Engineer in the Age of Empire, Brown Dog Books, London , 2020 .

(102) Warren , Sir Charles , On the Veldt in the Seventies , lsbister and Company ,Ltd., London ,1902, P.1. ; Storey , The Colonialist : The Vision of Cecil Rhodes , P.46.

(103) Quoted in : Thomas, OP.Cit.,P.101. ; Warren , OP.Cit.,P.13.

(104) Rotberg ,The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power ,PP.117.

(105) Ibid,P.120.

(106) Lunderstedt , OP.Cit.,P.39.

(107) Roberts, Cecil Rhodes Flawed Colossus, P.42.

(108) Shillington, An Africa Adventure: A Brief Life Of Cecil Rhodes, P. 20. ; Richardson and Van – Helten , OP.Cit.,P.83.

(109) Shillington ,Kevin , Cecil Rhodes : The Man Behind The,P.19.; Meuleau, Marc, Les Investissements Français Dans Les Mines D'or Du Transvaal, Revue Française D'histoire D'outre-mer, Tome 67, N° 248, Paris, Société Française D'histoire D'outre-mer, 1980, P.594.

(110) Bates , OP.Cit.,P.20.

(111) Shillington, An Africa Adventure : A Brief Life Of Cecil Rhodes,P.20.

(112) Rosenthal , E., In The History of De Beers , Cassell , London , 1970 , P.55.

(113) Flint , OP.Cit.,P.11. : Rosenthal , OP.Cit.,P.55.

(114) Turrell,OP.Cit.,P.41

(115) Lockhart and Woodhouse,OP.Cit.,P.64.

(116) Thomas , OP,Cit.,P.101.

(117) Ibid, P.102.

(118) Antony Thomas , OP.Cit.,P.101 .: Rosenthal , OP.Cit.,P.55.

(119) Rotberg ,The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power ,P.127.

(120) Mcdonald , Rhodes A Life , P.29.

(121) Vindex , OP.Cit., P.32.
(122)Vindex , OP.Cit.,PP.33-34.
(123)Lagden , OP.Cit.,P.568,; Thomas , OP.Cit.,P.129.
(124) Ibid,P.130.
(125)Vindex , OP.Cit.,PP.50-51.
(126) توماس سكانلين Thomas Scanlen (1834 -1912): سياسي ورجل دولة من مستعمرة الكيب ، شغل العديد من المناصب المهمة ومنها رئيس وزراء مستعمرة الكيب خلال ما بين مدة (1881-1884)، ويعد أول رئيس وزراء مولود محليا في مستعمرة الكيب، توفي في 15 كانون الأول 1912. للمزيد من التفاصيل أنظر :
Basil T. , Hone , The First Son of South Africa to be Premier: Thomas Charles Scanlen, Longford Press , Oldwick, New Jersey , USA , 1993.

(127) Michell , Vol.1. ,OP.Cit.,P.98.
(128) Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus , P.59.
(129) Sillery , Anthony , Founding a Protecorate : History of Bechuanaland 1885-1895, Mouton &Co., The Hague, Netherlands, 1965, . P.4.
(130) Roberts , Cecil Rhodes: Flawed Golossus ,P.59.
(131) Shillington , Kevin , The Scramble for Southern Africa 1887 – 1895 : The Politics of Partition Rather Than Conquest , Godon and Breach Science , London , 1987 , P.124.
(132) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.171.
(133) Green,OP.Cit.,P.28.
(134) بول كروجر Paul Kruger (1825-1904): ولد ستيفانوس يوهانس باولوس كروجر بملقب بول كروجر في 10 تشرين الأول 1825 بمزرعة بولهوك ، بمنطقة كيب تاون ، في عام 1836 غادرت مع عائلته إلى الفورتريكرز الكبرى ، في عام 1851 أصبح قائدا ميدانيا لمنطقته في جمهورية ترانسفال ، في عام 1852 شارك في توقيع اتفاقية نهر ساند التي بمنحت ترانسفال استقلالها ، في عام 1855 ساعد في صياغة دستور جمهورية ترانسفال ، خلال عامي 1880و1881 لعب دورا قياديا في حرب البوير الأولى والتي استعادت ترانسفال استقلالها المحدود ، في عام 1883 انتخب رئيس جنوب أفريقيا (ترانسفال) ، خلال ما بين مدة (1889-1902) عندما اندلاع حرب البوير الثانية وغادر كروجر متوجها إلى أوروبا ، متنقلا بين هولندا وسويسرا وسعيا للحصول على دعم للقضية البويرية ، توفي 14 تموز 1904 في كلارنس بسويسرا ، ودفن في بريتوريا في 14كانون الأول من العام نفسه . للمزيد من التفاصيل انظر :
Kruger , Paul , The Memoirs of Paul Karuger : Four Times President of The South African Republic , University of Toronto Gerstein , Toronto , Canada ,1902 .
(135) Quoted in : Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus, P. 62.
(136) Green,OP.Cit.,PP.28-29.
; منصور ، علي جليل جاسم ، أقاليم وسط افريقيا (ماشونالاند – ماتابيليلاند – محمية وسط افريقيا) في استراتيجية البريطانية 1815 – 1963 ، ط1 ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، 2023 ، ص 33 .
(137) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.172.
(138) Green,OP.Cit.,P.29
(139) Quoted in : Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus ,P.63.
(140) جون ميريمان John Merriman (1841-1926): سياسي بريطاني ولد في انكلترا وخدم في جنوب افريقيا، واصبح وزيرا لاراضي التاج والاعمال العامة في مستعمرة الكيب خلال المدة ما بين (1875-1878)، وعضوا في مجلس وزراء المستعمرة الكيب بدون حقيبة وزارية خلال المدة (1881-1894)، وشغل منصب رئيس الوزراء الحادي عشر لمستعمرة الكيب خلال المدة ما بين (1908-1910)، ويعد آخر رئيس وزراء لمستعمرة الكيب قبل تأسيس اتحاد جنوب أفريقيا عام 1910. وخلال مسيرته السياسية، أصبح أطول الأعضاء خدمة في برلمان كيب أوف غود هوب، حيث خدم لمدة خلال المدة (1869-1910)ممثلا عن دوائر أليوال الشمالية، وودهاوس، وناماكوالاند، وفيكتوريا الغربية. للمزيد من التفاصيل أنظر:
- Lewsen, John X Merriman Paradoxical South African Statesman, USA., 1982.
(141) السير تشارلز جوزيف مولتينو Sir John Charles Molteno(1814-1886): سياسي ورجل اعمال بريطاني خدم في مستعمرة الكيب واصبح اول رئيس وزراء لها خلال المدة ما بين (1872-1878). ثم اصبح السكرتير العام Chief secretary في حكومة المستعمرة خلال المدة (1881-1883) وهو منصب يمثل ثاني

اعلى منصب مدني في المستعمرة، وكان يتمتع بمكانة رفيعة طوال حياته بين السياسيين البريطانيين في جنوب افريقيا وكان يدعوا الى توسيع النفوذ البريطاني في عموم القارة الافريقية. للمزيد من التفاصيل أنظر :

- Molteno , Percy Alport , The Life and Time of Sir John Charles Molteno , Smith ,Elder& Company, London , 1990.

(142) Rotberg, OP.Cit.,P.77.

(143) Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus ,PP.65-66.

(144) Turrel , OP.Cit.,P.149.

(145) Roberts , The Diamond Magnates ,P.177.

(146) Ibid ,P.67.

(147) Green,OP.Cit.,P.30.

(148)Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.177.

(149) Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus ,P.67.

(150) بارني بارناتو Barney Barnato (1851-1897) : سياسي بريطاني ولد في لندن ، وفي عام 1873 سافر إلى بمستعمرة الكيب ليتبع شقيقه هاري بحثا عن الثروة في حقول الماس بكيمبرلي ،خلال ما بين مدة (1876-1880) بدأ بالمضاربة الجرئية في مطالبات التعدين ، في عام 1881 أسس هو وشقيقه شركة بارناتو الماس والتي سرعان ما أصبحت منافسة لشركة دي بيرز التابعة لسيسل رودس ، في عام 1888 اندمجت مصالح بارناتو للألماس مع شركة دي بيرز التابعة لسيسل لتصبح دي بيرز كونسوليديتد ماينز ،في 1889 انتخب عضوا في الجمعية التشريعية لمستعمرة كيب تاون ، في 1890 أسس شركة جوهانسبرغ مركزا على استثمارات الذهب والعقارات في ويتواترسراند، خلال عامي 1894و1895 إدان غارة جيمسون ، توفي في 14 حزيران 1897 في لندن . للمزيد من التفاصيل أنظر :

Raymond , Harry , B.I. Barnato : A Memoir , Isbister and Company Let , London , 1897, PP.10-50.

(151) Leasor , James , Rhodes & Barnato : The Premier and the Prancer , Leo Cooper , London , 1997 , P.61.

(152) Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus ,P.67.

(153) Flint , OP., Cit., P. 77.

(154) Roberts , The Diamond Magnates ,P.182.

(155) Leasor, OP.Cit.,P.63-64.

(156) Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus ,P.67-68.

(157) Colvin , Cecil John Rhodes 1853-1902 , P.44

(158) Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus ,P.68.

(159) الساعدي، علي صدام صحن، والعبادي ، عماد نعمة، سسل جون رودس ودوره في تأسيس المصالح البريطانية في جنوب أفريقيا 1853-1902 ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية الاداب، جامعة بغداد ، العدد (26) ، 2011، ص 520 .

(160) Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus ,PP.70-71. ; Newbury , Colin , Competition and Monopoly in the Diamond Industry m The Journal of Economic History , Vol. 41 .,No.1., New York , 1981 ,P.17.

(161) Johnson , OP.Cit.,P.22.

(162) Quoted in : Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus ,P.71.

(163) Storey , The Colonalist : The Vision of Cecil Rhodes , P.115.; Newbury , Colin, Technology , Capital , and Consolidation : The Performance of De Beers Mining Company Limited 1880-1889, The Business History Review , Vol.61.,No.1.,USA,1987, P.22.

(164) Rosenthal ,OP.,Cit.P.251.

(165) Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus ,P.71.

(166)Leasor , OP.Cit.,P.181.

(167) Thomas , OP.Cit.,P.176.

(168) Epstein , E .J. , The Rise and Fall of Diamonds : The A Brilliant Illusion , Simon and Schuster , New York , 1982 , P. 69.

(169) Epstein, OP.Cit.,P.69.
(170) Roberts , The Diamond Magnates ,P.206.
(171) Epstein, OP.Cit.,P.69 . ; Johnson , OP.Cit.,P.58.
(172) Raymond ,OP.Cit.,P.145
(173) Roberts , The Diamond Magnates ,P.207.
(174) Thomas , OP.Cit.,P.176.
(175) Thomas , OP.Cit.,P.178
(176) Roberts , The Diamond Magnates ,P.207.
(177) Quoted in : Thomas , OP.Cit.,P.177
(178) Roberts , The Diamond Magnates ,P.207.
(179) Thomas , OP.Cit.,P.178.
(180) Davidson , Op,Cit.,P.182.
(181) Michell,Vol.1.,OP.Cit.,P.270..
(182) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.220.
(183) Ibid ,PP.220-221.
(184) Michell,Vol.1.,OP.Cit.,P.270.
(185) Thomas , OP.Cit.,P.180.
(186) فرانسيس تومسون Francis Thompson (1857 – 1927) : ولد في 13 تشرين الأول 1857 بريتشموند بمقاطعة يوركشاير بإنكلترا ، في عام 1870 انتقل مع عائلته إلى حقول الماس في كليبدريفت والتي أصبحت باركلي ويست وعمل في التنقيب عن الماس ، في عام 1873 التقى بسيسل رودس وصديقه تشارلز رود ، في 1888 كان احد وكلاء الثلاثة الذين تفاوضوا مع الملك لوبينغولا ووقعوا على امتياز رود نيابة عن سيسل رودس ، خلال ما بين مدة (1890-1898) دخل عالم السياسة وحيث كان ممثلا لموسيل باي ووينبيرغ في الجمعية التشريعية في الكيب ، توفي في 3 أيار 1927 في مزرعته كورنفورث هيل في منطقة باركلي ويست بجنوب أفريقيا . للمزيد من التفاصيل أنظر :
Rouillard , Nancy , Matabele Thompson : His Autobiography , Faber & Faber , London , 1936 .
(187) جيمس روشفورت ماغواير James Rochefort Maguire (1855-1925) : ولد في 4 تشرين الأول 1855 بكلكيدي ، مقاطعة ليمريك بإنكلترا ، في عام 1887 تلقى تعليمه في كلية ميرتون بجامعة أكسفورد ، في عام 1883 أرسله سيسل رودس للتفاوض على امتياز الأرض والحقوق المعدنية في ماتابيليلاند من ملك لوبينغولا في بولاوايو ، في 1888 تم التوقيع على الامتياز الذي أسست عليه شركة جنوب إفريقيا البريطانية ، خلال ما بين مدة (1892-1895) مثل دائرة ويست كلير في البرلمان كعضو بارنيلي ، في عام 1895 هزم في الانتخابات البرلمانية ، في عام 1902 بعد وفاة سيسل رودس واصل ماغواير عمله كرجل أعمال في شركة جنوب إفريقيا البريطانية ، في عام 1906 أصبح نائب رئيس شركة جنوب إفريقيا البريطانية ، خلال ما بين مدة (1923-1925) شغل منصب رئيس شركة جنوب إفريقيا البريطانية ، توفي بتاريخ 18 نيسان 1925 في لندن . للمزيد من التفاصيل أنظر :
Newbury , Colin ,Oxford Dictionary of National Biography , Vol.30, Oxford University Press , London , 2004, PP..1020-1021.
(188) Rotberg ,OP.Cit., P.212.
(189) Mcdonald , Rhodes A Life , P.266.
(190) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.212.
(191)Mcdonald , Rhodes A Life , P.276.
(192) Flint,OP.Cit,P.280.
(193) تشارلز دانيال هيلم Charles Daniel Helm (1884-1915) : ولد في 28 أيلول 1884 بزيوبراك ، بمستعمرة الكيب ، جنوب إفريقيا ، خلال ما بين مدة (1868-1873) ذهب إلى لندن وواصل دراسته في نيو كوليدج بلندن وتأهل كقس تبشيري بروتستانتي ، في عم 1873 عاد إلى مستعمرة الكيب وانضم إلى جمعية لندن التبشيرية ، في عام 1880 اصبح يعمل كمترجم للملك لوبينغولا وكان له دورا كمترجم المفاوضات ما بين لوبينغولا ووكلاء سيسل رودس وقع على الوثيقة كشاهد ومترجم ، توفي في 14 أيلول 1915 بهوب فاونتن ، بولاوايو (روديسيا الجنوبية) . للمزيد من التفاصيل أنظر :

Kock, W.J.de , Dictionary of South African Biography , Vo.1., Nasional Boekhandel Bpk , Cape town ,South Africa ,1968 , PP.260-261.

(194) Quoted in : Thomas , OP.Cit.,P.185.

(195) Mcdonald , Rhodes A Life , P.277.

(196) إلاندوناس Indonesia : هو لقب يمنح للقادة أو النبلاء أو المسؤولين في الثقافة النديبيلي والزولو ، ويمكن ترجمتها زعيم أو قائد أو نبيل . للمزيد من التفاصيل أنظر :

Beyers , C.J. , Dicitionary of South African Biography , Vol,3 , Kaapstad , Cape Town, 1977 ,P.265.

(197) Thomas , OP.Cit.,P.186.

(198) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.220.

(199) Lockhart and Woodhouse , OP.Cit.,P.35.

(200) هاميلتون جولد-آدامز Hamilton Gold-Adams (1858-1920): ولد في 27 حزيران 1858 جيمستاون بمقاطعة كورك ، إيرلندا ، في عام 1878 انضم إلى فوج رويال سكوتس كضابط ، خلال عامي 1884و1885 خدم في بعثة بيتشوانالاند ، خلال ما بين مدة (1890-1895) عين مفوضا مقيما في بيتشوانالاند البريطانية ، خلال ما بين مدة (1889-1902) خدم كقائد في الإقليم الأوسط في حرب البوير الثانية ، خلال ما بين مدة (1901-1907) شغل منصب نائب حاكم مستعمرة نهر أورانج ، خلال ما بين مدة (1907-1914) عين حاكما لولاية كوينزلاند الاسترالية ، خلال ما بين مدة (1914-1918) عاد إلى الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى ، توفي في 12 نيسان 1920 في بلدة روهامبتون ، لندن . للمزيد من التفاصيل انظر :

Murphy , D.J. , Sir Hamilton John Goodld – Adams , Australian Dictionary Biography , Vol.9., Melbourne University Press , Australian,1893 ,P.242.

(201) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.220.

(202) Mcdonald , Rhodes A Life , P.279.

(203) Thomas , OP.Cit.,P.186.

(204) Mcdonald , Rhodes A Life , P.280.

(205) Quoted in : Thomas , OP.Cit.,P.184.

(206) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.213.

(207) Mcdonald , Rhodes A Life , P.287.

(208) Quoted in Flint ,OP.Cit.,P.289.

(209) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.213.

(210) Thomas , OP.Cit.,P.186.

(211) Quoted in Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus ,P.53.

(212) Colvin , Cecil John Rhodes 1853-1902 ,P.77.

(213) Michell,Vol.1.,OP.Cit.,P.270.

(214) Eybers .G.B., Select Contitutional Documents Illustrating South Africa History 1795- 1910 , Second Impression ,George Routledge & Sons , Limited , London ,1918 , P.559.

(215) شحاته ، نجوى عبد النبي ، روديسيا الشمالية في ظل الحكم البريطاني (1890-1964) ، أطروحة دكتوراه ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، 1986 ، ص 19 .

(216) Thomas , OP.Cit.,P.180.

(217) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.213.

(218) Thomas , OP.Cit.,P.180.

(219) Ibid,P.181.

(220) Quoted in Michell,Vol.1.,OP.Cit.,P.272.

(221) Mcdonald , Rhodes A Life , P.282.

(222) Thomas , OP.Cit.,P.182.

(223) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.213.

(224) Mcdonald , Rhodes A Life , P.285.

(225) Quoted in Michell,Vol.1.,OP.Cit.,P.269.

(226) Thomas , OP.Cit.,P.179.

(227) Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus ,P.55.

; الجمل ، مصدر السابق ، ص 91.

(228) Mcdonald ,Rhodes A Life , P.279.

(229) Gibbes , OP.Cit.,P.78.

(230) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.213.

(231) Mcdonald , Rhodes A Life , P.284.

(232) Thomas , OP.Cit.,P.185.

(233) Flint ,OP.Cit.,P.289.

(234) Thomas , OP.Cit.,P.186.

(235) Michell,Vol.1.,OP.Cit.,P.273.

(236) Mcdonald , Rhodes A Life , P.284.

(237) Thomas , OP.Cit.,P.185.

(238) فريدريك رذرفورد هاريس Frederick Rutherford Harris (1856-1920) : ولد في 1 أيار 1856 بمدينة مدراس بالهند ، في عام 1882 بدأ ممارسة مهنة الطب في كيمبرلي ، في عام 1889 أصبح سكرتيرا لسيسل رودس ورافقه في بعثات الاستكشافية وسياسية ، في عام 1890 تولى منصب سكرتير شركة جنوب إفريقيا البريطانية وليصبح حلقة وصل رئيسية بين سيسل وجيمسون ، في عام 1893 كان له دور إداري وسياسي في الاحداث التي أدت إلى الاندلاع حرب الماتابيلي الأولى ، في عام 1895 كان متورطا بشكل عميق في تخطيط لـ غارة جيمسون ولعب دورا في فضحية التضليل الإعلامي المتعلقة بالغارة ، في عام 1896 ادلى بشهادته في التحقيق البرلماني البريطاني حول الغارة ، خلال ما بين مدة (1903-1906) انتخب عضوا في البريطاني عن دائرة دولويتش ، توفي 2 أيلول 1920 في مدينة إيستبورن بإنكلترا . للمزيد من التفاصيل أنظر :

Stephen , Leslie , dictionary of National Biography , Vol.24. Macmillan and Co, New York , 1927 ,PP.623-624.

(239) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.212.

(240) Mcdonald , Rhodes A Life , P.282.

(241) Michell,Vol.1.,OP.Cit.,P.271.

(242) Thomas , OP.Cit.,P.183.

(243) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.212.

(244) Flint ,OP.Cit.P.287.

(245) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.212.

(246) Thomas , OP.Cit.,P.184.

(247) Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus ,P.52.

(248) Thomas , OP.Cit.,P.185.

(249) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.213.

(250) Mcdonald , Rhodes A Life , P.276.

(251) Thomas , OP.Cit.,P.188.

(252) Gibbes , OP.Cit.,P.79.

(253) Mcdonald , Rhodes A Life , P.276.

(254) Thomas , OP.Cit.,P.184.

(255) Thomas , OP.Cit.,P.188.

(256) Gibbes , OP.Cit.,P.79.

(257) Mcdonald , Rhodes A Life , P.276.

(258) Flint ,OP.,Cit.,P.286.

(259) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.214.

(260) Mcdonald , Rhodes A Life , P.277.

(261) Gibbes , OP.Cit.,P.79.

(262) هنري لوش Henry Loch (1827 – 1900): ولد في 23 أيار 1827 في إدنبرة ، اسكتلندا ، في عام 1844 انضم إلى البحرية الملكية ، ثم خدم في الجيش البريطاني وشارك في حرب القرم ، في عام 1859 اثناء حرب الافيون الثانية ، تم القبض عليه وسجنه في الصين ، ثم أطلق سراحه لاحقا ، خلال ما بين مدة (1863-1882) شغل منصب نائب حاكم جزيرة مان ، خلال ما بين مدة (1884-1889) عمل حاكما لمستعمرة فيكتوريا

في أستراليا ، خلال ما بين مدة (1889-1895) عمل حاكما لمستعمرة الكيب ، ومفوضا ساميا لجنوب أفريقيا البريطانية وبعده احاله إلى تقاعد وعاد إلى بريطانيا ، توفي في 20 حزيران 1900 في لندن . للمزيد من التفاصيل أنظر :

Atlay , J.B. John , Henry Brougham Loch , ,Oxford University Perss , London , 2004.

(263) Gibbes , OP.Cit.,P.79.

(264) Mcdonald , Rhodes A Life , P.278.

(265) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.212.

(266) Thomas , OP.Cit.,P.187.

(267) Mcdonald , Rhodes A Life , P.279.

(268) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.212.

(269) Lockhart and Woodhouse , OP.Cit.,P.35.

(270) Mcdonald , Rhodes A Life , P.280.

(271) Shan,OP.Cit.P.87.

(272) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.213.

(273) Mcdonald , Rhodes A Life , P.280.

(274) Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus ,P.52.

(275) Mcdonald , Rhodes A Life , P.280

(276) Davidson, OP.Cit.,P.183.

(277) Thomas , OP.Cit.,P.185.

(278) Mcdonald , Rhodes A Life , P.281.

(279) Thomas , OP.Cit.,P.184.

(280) Mcdonald , Rhodes A Life , P.280.

(281) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.215.

(282) Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus ,P.52.

(283) Mcdonald , Rhodes A Life , P.281.

(284) Shan,OP.,Cit.,P.85.

(285) Fuleir , OP.Cit.,P.190.

(286) Mcdonald , Rhodes A Life , P.281.

(287) Thomas , OP.Cit.,P.183.

(288) Shan,OP.Cit.,P.85.

(289) Mcdonald , Rhodes A Life , P.281.

(290) Lockhart and Woodhouse , OP.Cit.,PP.36-37.

(291) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.214.

(292)Thomas , OP.Cit.,P.185.

(293)Mcdonald , Rhodes A Life , P.283.

(294) Lockhart and Woodhouse , OP.Cit.,P.37.

(295) Roberts ,Cecil Rhodes : Flawed Golossus ,P.52.

(296) Mcdonald , Rhodes A Life , P.284.

(297) فريدريك كارينجتون Frederick Carrington (1844-1913) : ولد في 23 اب 1844 شلتنهام بإنكلترا ، في عام 1864 انضم إلى الجيش البريطاني الفوج 24 للمشاة ، في عام 1875 وصل إلى جنوب إفريقيا ورفع راية المشاة الخفيفة وقيادتها في حملة غريكوالاند الغربية ، في عام 1877 قاد فرقة الفرسان الخفيفة على الحدود في حرب الحدود التاسعة ، خلال عامي 1878و1879 قاد قوة ترانسفال التطوعية ضد سيكوخون ، وفي عام 1881 قاد رماة الخيالة في الكيب في حرب الباسوتو المسلحة وأصيب بجروح بالغة في هذه الحملة ، في عام 1890 كان قائد شرطة حدود بيتشوانالاند وحيث كلفت قواته بمرافقة فيلق الرواد لفرانك جونسون وحمايته أثناء التوغل في ماشونالاند ، في عام 1896 اشتهر بدوره في سحق تمرد الماتابيلي الثاني ، في عام 1899 عين لقيادة وتنظيم الحملة من الساحل الشرقي بصفته فريقا مؤقتا ، في عام 1904 احاله إلى تقاعد ، توفي في 22 أذار 1913 في لندن . للمزيد من التفاصيل أنظر :

Owen , Charles Venn , Dictionary of National Biography , Oxford University Press , London ,1927, PP. 83-84.

(298) Shan,OP.,Cit.,P.89

(299) فرانك جونسون Frank Johnson (1866-1943) : ولد في حزيران 1866 في واتلينغتون بمقاطعة نورفلك بإنكلترا ، في عام 1882 وصل إلى كيب تاون بجنوب افريقيا ، خلال ما بين مدة (1882-1884) عمل كاتبا في مجلس ميناء جبل طاولة ومتطوعا في لواء الإطفاء المحلي ، في عام 1884 انضم إلى قوة بيتشوانالاند الميدانية التابعة للسير تشارلز وران ، في عام 1885 تولى مسؤولية النقل وإلامدادت في بيتشوانالاند الجنوبية ، في عام 1887 شارك في تأسيس نقابة التنقيب عن حقول الذهب الشمالية الكبرى ، في عام 1888 أصبح المدير العام لشركة بيتشوانالاند للاستكشاف المحدودة ، في عام 1889 التقى بسيسل رودس في كيمبرلي وعرض عليه سيسل قيادة فيلق الرواد ، في عام 1927 عاد إلى روديسيا وانتخب عضوا في الجمعية التشريعية عن دائرة سالزبوري الجنوبية وأصبح زعيما للمعارضة ، توفي في أيلول 1943 في لندن . للمزيد من التفاصيل أنظر :

Frank W, Johnson , Great Days : The Autobiography of an Empire Pioneer , Bell Let, London , 1940.

(300) Michell,Vol.1.,OP.Cit.,P.268.

(301) Mcdonald , Rhodes A Life , P.285.

(302) Thomas , OP.Cit.,P.187.

(303) Rotberg , The Founder : Cecil Rhodes and the Pursuit Of Power,P.216.

(304) Mcdonald , Rhodes A Life , P.285.

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract

Cecil Rhodes’s role in expanding British influence in South Africa Before 1890

This research sheds light on Cecil Rhodes' role and activities in expanding British colonial influence in South Africa before 1890, prior to his becoming Prime Minister of the Cape Colony. It details his activities in investing in precious metals in South Africa and his efforts to extend British influence in the regions he reached.The research is divided into an introduction, three chapters, and a conclusion. The first chapter discusses Cecil Rhodes' life and social upbringing before his emigration to South Africa in 1870. The second chapter outlines his investment and trade activities in South Africa between 1870 and 1885. The third chapter details his efforts to expand British colonial influence in South Africa between 1885 and 1890.

Keywords : Cecil Rhodes , British Colonialism , South Africa , Victorian era